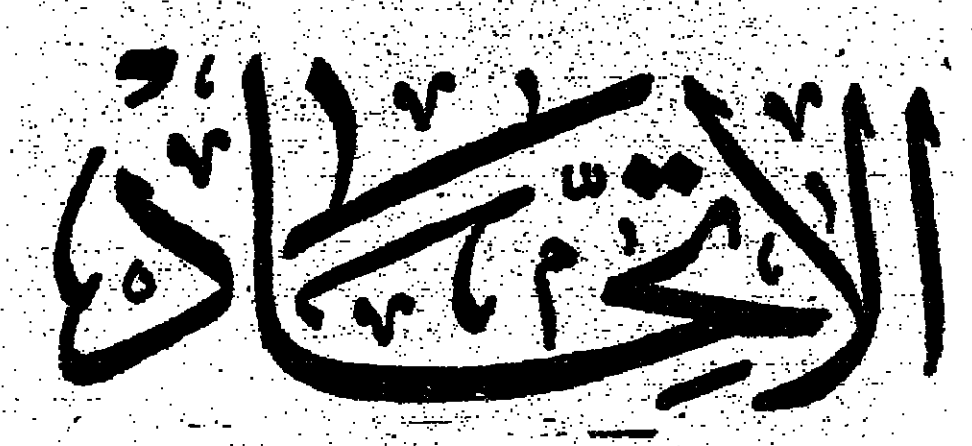
يا عمال العالم اتحدوا!



التمن ٢ ل.أ • 72.00 • AL-ITTIHAD • אל־אתיחאד

الجمعة ٢ تموز ١٩٧٦ ، ٥ رجب ١٣٩٦ ، العدد ١٥/٣٣ VOL33—15—2.7.1976

بيان الاحزاب الشيوعية الأوروبية

التعايش السلمي لا يعني المحافظة على الوضع القائم بل يخلق الظروف المناسبة لتصعيد نضال الشعوب !

٢٩ حزبا شيوعيا اوروبيا ، من الاقطار الاشتراكية والرأسمالية ، يؤيدون حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته

برلين — خاص بالاتحاد — أصدرت الاحزاب الشيوعية في اوروبا (٢٩ حزبا) بيانا مشتركا عززت فيه وحدة الرأي والعمل فيما بينها وأجمع المراقبون على اعتباره مساهمة هامة في تعزيز وحدة الحركة الشيوعية العالمية وفي تضامن الشعوب الثوري .

وقد صدر البيان يوم الاربعاء ٣٠ الماضي (أمس الاول) في برلين عاصمة المانيا الديمقراطية بعد تحضيرات واسعة وبعد مؤتمر استمر يومين (منذ يوم الثلاثاء) واشترك فيه قادة هذه الاحزاب من الاقطار الاشتراكية والاقطار الرأسمالية الاوروبية .

ووقع على البيان قادة ٢٩ حزبا اوروبيا ، بينهم الرفاق برجنيف وهونيكر وتيتو ومارشيه وبرلنجوير ، الذين حضروا جميعا على رأس وفودهم الى برلين . واستقبلتهم عاصمة المانيا الديمقراطية استقبالا حافلا .

وهذه الاحزاب ، بحسب الابجدية ، هي الاحزاب الشيوعية والعمالية في كل من الاتحاد السوفييتي ، المانيا الديمقراطية ، المانيا الغربية ، ايطاليا ، اليونان ، ايرلنده ، النمسا ، السويد ، البرتغال ، اسبانيا ، النرويج ، بلغاريا ، بلجيكا ، بريطانيا ، بولونيا ، برلين الغربية ، دنمرك ، هولندا ، هنغاريا ، يوغسلافيا ، لوكسمبورغ ، فرنسا ، فنلنده ، سان مارينو ، سويسرا ، قبرص ، رومانيا ، تشيكوسلوفاكيا وتركيا .

التعايش السلمي

واستعرضت الاحزاب الشيوعية الاوروبية ، في بيانها ، التطورات الجذرية في اوروبا وتوصلت الى الاستنتاج ان « وضعا جديدا قد نشأ . وقضايا هامة ، سممت الجو الدولي ، جرى حلها بطريق المفاوضات . وجرى توقيع العديد من الاتفاقيات وعلى رأسها وثيقة مؤتمر هلسنكي » .

وحول الوضع الدولي جاء في البيان أن الانفراج الدولي يتفق مع مصالح جميع الشعوب . ومن الضروري تعزيزه .

وفي الوقت نفسه جاء في البيان : « والتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة لا يعني المحافظة على الوضع السياسي والاجتماعي القائم في مختلف الاقطار . بل العكس هو الصحيح . فان التعايش السلمي يخلق أوضاعا مناسبة أكثر لتصعيد النضال الذي تشنه الطبقة العاملة وجميع القوى الديمقراطية . وكذلك لتحقيق الحقوق الثابتة لكل شعب من الشعوب في اختيار الطريق ومن أجل الاشتراكية اختيارا حرا » .

استقلال ومسؤولية مشتركة

وأكدت الاحزاب الشيوعية الاوروبية ، في بيانها ، على استقلالية كل حزب شيوعي . وفي الوقت نفسه أكدت على مسؤولية كل حزب شيوعي تجاه مصالح الطبقة العاملة والقوى الديمقراطية وجماهير الشعوب في جميع الاقطار .

الشعب الفلسطيني

وحددت الاحزاب الشيوعية الاوروبية ، في بيانها ، موقفها من قضية الشرق الاوسط كما يلي :

« ويطالب المشتركون في المؤتمر باخماد جذوات الحرب عن طريق المفاوضات وتنفيذ الاتفاقيات التي جرى التوصل اليها ، تنفيذا دقيقا . وعلى وجه الخصوص يؤيدون تحقيق التسوية العادلة والشاملة لازمة الشرق الاوسط . ومن الضروري أن تؤمن هذه التسوية انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧ وضمان الاستقلال القومي والامن ووحدة أراضي جميع دول هذه المنطقة وتأمين الحق الشرعي للشعب الفلسطيني في اقامة دولته القومية الخاصة به . ويعارضون كل تدخل من الخارج في شؤون شعوب الشرق الاوسط » .

نضال الشعوب العربية

كذلك أعلن المشتركون في المؤتمر عن تضامنهم مع النضال المعادي للاستعمار الذي تشنه الشعوب العربية وشعوب جنوب افريقيا وناميبيا وزيمبابوي وتضامنهم مع جميع اولئك الذين يناضلون ضد الكولونيالية والعنصرية وتضامنهم مع جميع ضحايا العدوان .

— تعددت الاسباب والموت واحد !

الجامعة تحاول وقف اطلاق النار والرجعيون يطرحون مخطط تقسيم لبنان

حيفا — لمحرر الاتحاد السياسي — اتخذ وزراء خارجية الدول العربية في اجتماعهم الطارئ ليلة امس الاول بدعوة من مصر وبتأييد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية عددا من القرارات لمواجهة الوضع المتدهور في لبنان .

ومن ابرز هذه القرارات : دعوة أطراف النزاع الى وقف اطلاق النار حتى ظهر امس ، وانسحاب القوات السورية من لبنان ، وتشكيل لجنة للسهر على تنفيذ قراراته ، تتألف من سكرتير الجامعة العربية رئيسا وعضوية وزيري خارجية البحرين وتونس ، ورفض تقسيم لبنان ودعوة أطراف النزاع الى مؤتمر طاولة مستديرة يعقد في القاهرة لتسوية الازمة ، واستعجال ارسال قوات السلام العربية التي وصلت طلائعها الى لبنان في وقت سابق .

ولكن على الرغم من هذه القرارات فأخبار لبنان تؤكد ان القوات الانعزالية الرجعية تواصل هجومها الوحشي على مخيمات اللاجئين وتركز حملتها المسعورة وقصفها البربري على مخيم تل الزعتر . وقد فجر هذا الهجوم البربري الذي بدأ منذ حوالى عشرة أيام معارك ضارية على كافة الجبهات في بيروت بحيث تحولت الى أتون من النار ولم يفلت أي حي من الاحياء من اللهيب المدمر .

وفي الوقت ذاته اتهمت قيادة القوات الفلسطينية واللبنانية الوطنية التقدمية سوريا بقذف جنودها الى جانب الانعزاليين الرجعيين وخصوصا في الحملة البربرية على مخيمي تل الزعتر وجسر الباشا .

كذلك اتهمت هذه القيادة سوريا بمنع دخول الف ومئتي طن من الطحين ارسلتها الامم المتحدة لمساعدة المنكوبين في لبنان بمنعها وصول الشاحنات التي تحمل هذه المساعدة الى بيروت . وقد بعثت بهذا الصدد برقية الى سكرتير عام الامم المتحدة وأعلمته بالاجراء السوري في وقت يعاني فيه لبنان مع الجوع الذي تسببه القوات السورية التي تحاصر بيروت وصيدا وتحتل مواقع جوهرية في سائر انحاء البلاد .

واتضحت معالم المخطط الامبريالي — الرجعي من خلال هذا الهجوم وملابساته .. فهو يجري في وقت دعت فيه الدول الامبريالية الى جلاء رعاياها عن لبنان حتى تمهد الاوضاع لتمرير مؤامرة القضاء على الحركة التقدمية اللبنانية ، فبذلك تنزل ضربة كبرى بمجموع حركة التحرر القومي العربية .

وكشف الرئيس سليمان فرنجية الذي لم يعد يمثل لبنان ، بل يرئس اسما على الاقل جبهة الرجعيين الانعزاليين ، عن بعض ملامح المخطط حين أبرق يوم الاربعاء الماضي الى أمين جامعة الدول العربية برفض سلفا قرارات اجتماع وزراء الخارجية ويهاجم الفلسطينيين ويتهمهم بتقسيم لبنان ويطالب باجلائهم عنه !!

وفي هذه البرقية ، اعترض فرنجية على وجود القوات الليبية وزعم انها تشارك في المعارك الى جانب القوات الوطنية اللبنانية والفلسطينية .. وأكد أن التدخل السوري كان نتيجة تفاهم ما بين القطرين وان بين لبنان وسوريا علاقات خاصة لا دخل فيها للجامعة العربية .

وكانت مصادر موثوقة قد اكدت أن التحالف الانعزالي الرجعي ينتظر سقوط مخيم تل الزعتر واستيلاء القوات السورية على بعض المحاور التي تقاتل فيها القوات الفلسطينية واللبنانية الوطنية ليطرح موضوع تقسيم لبنان . وأضافت أن الكتائبيين وانصار شمعون يقيمون الاجهزة الادارية لذلك .

هذا وقد استنفر ياسر عرفات وكمال جنبلاط الدول العربية للعمل على فك الحصار عن مخيمات اللاجئين وحذرا من أن استمرار الهجوم الرجعي الانعزالي قد يؤدي الى نقطة اللاعودة بحيث لا سبيل غير الحرب الشعبية حتى النهاية .

وجاء من واشنطن أن الرئيس فورد دعا التحالف الرجعي الى وقف اطلاق النار ولكن هذه الدعوة كانت ظاهرية فالاحداث الاخيرة برهنت على

— البقية على صفحة ٦ ع ٣ —

تذمر شعبي من نتائج ضريبة القيمة الاضافية المدمرة

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الاقتصادي — احدث بدء العمل بقانون ضريبة القيمة الاضافية أمس الخميس ، كما كان متوقعا ، موجة جديدة من ارتفاع الاسعار الفاحش . وقد شمل الغلاء الجديد معظم السلع والخدمات الحيوية . ومع أن المسؤولين ما زالوا يصرون على أن الضريبة الجديدة ستسبب غلاء يصل الى ٥٪ الا ان كل الدلائل تؤكد أن الغلاء الجديد سيتجاوز نسبة ال ـ ٨ بالمئة التي هي نسبة جباية هذه الضريبة .

وبين الامور الاساسية التي ارتفع سعرها مباشرة ، صباح امس الخميس ، المحروقات ومشتقاتها وكذلك الماء والكهرباء والسجائر المحلية والمستوردة ، وكذلك الطحين والجبنة والزبدة والمشروبات والالبسة والاحذية ومواد البناء والادوات الكهربائية المنزلية المستخدمة في الصناعة والفاكهة والخضار .

ومن المتوقع ان يسبب غلاء المحروقات ارتفاعا جديدا آخر في الاسعار ، اذ ان المحروقات تشكل مركبا هاما من مركبات نفقات الانتاج الصناعي والزراعي وفي خدمات المواصلات على اختلاف انواعها .

ونتيجة لارتفاع الاسعار الجديد اصبح سعر لتر البنزين الواحد (من نوع ٩٤ اوكتان) ٤٫٢٠ ليرة بدلا من ٣٫٩٠ ليرة ومن نوع ٨٣ اوكتان ٣٫٦٥ ليرة بدلا من ٣٫٤٢ ليرة .

اما الكاز فارتفع سعر اللتر الواحد منه في محطات بيع البنزين والكاز ، من ١٫٧٠ ليرة الى ١٫٨٤ ليرة ، والسولر من ١٫٤٠ ليرة الى ١٫٥٢ ليرة للتر الواحد . وارتفع كذلك سعر انبوبة الغاز المستخدم في الاستهلاك البيتي من ٤٫٠٥ ليرة للانبوبة الواحدة الى ٤٫٢٨ ليرة .

ومن الجدير بالذكر ان اسعار عدد من المواد التموينية الحيوية لن تتأثر — حاليا — بالغلاء الجديد ، مثل الخبز (الافرنجي) والبيض والمرغرينا والسكر والحليب ومشتقاته والارز والزيت .

وقد احدث البدء في العمل بهذه الضريبة تذمرا واسعا بين المواطنين الذين استيقظوا على ارتفاع عال في اسعار الضروريات .

وتتوقع المحافل الشعبية ان تستفز هذه الضريبة معارك طبقية جديدة خصوصا وانها جاءت في اعقاب تضخم مالي مستمر منذ بضعة سنوات ..

(اقرأ المقال على الصفحة الثانية حول حقيقة الضريبة وما سيترتب عنها من اعباء تثقل كاهل العاملين) .

سلطات مصر تطرد سفير ليبيا

القاهرة — الوكالات — قامت السلطات المصرية بطرد السفير الليبي في القاهرة ، اول امس الاربعاء ، بعد اعتقال دام عدة ساعات ، بحجة انه كان يوزع منشورات تدعو الى الثورة ضد النظام الساداتي في مصر ، وتبث الدعايات المعادية للدولة ..

ولكن وكالة الانباء الليبية نفت في بيان اصدرته ، اول امس ، ان يكون السفير الليبي ، ميلود الصديق رمضان ، وزع أية منشورات ، واتهمت السلطات المصرية بأنها اختلقت سببا لطرد السفير .. بهذا الشكل المنافي للعرف والقوانين الدولية .

كلمة « الاتحاد »

« الفيتو » الامريكي فيتو على أوهام الوساطة الامريكية

للمرة الثالثة ، خلال هذه السنة فقط ، التجأت حكومة الولايات المتحدة الى حق النقض — « الفيتو » — لمنع مجلس الامن الدولي من اقرار قرار ضد استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية وتأمين حق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

فمساء يوم الثلاثاء الماضي ، ٢٩ حزيران المنصرم ، كان المندوب الامريكي هو الوحيد من بين أعضاء مجلس الامن ال ١٥ الذي رفع يده ضد مقترحات « لجنة فلسطين » وهي اللجنة التي أنشأتها الامم المتحدة من عشرين عضوا لاقرار الخطوات الفعلية التي من شأنها تطبيق حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير .

لم يعد هنالك أدنى شك في نوايا الحكومة الامريكية ، حكومة فورد وكيسنجر ، من وراء اصرارها على احباط كل خطوة تتخذها المنظمة الدولية في طريق تسوية النزاع الاسرائيلي — العربي تسوية عادلة وشاملة . فالولايات المتحدة ، بهذا الموقف التخريبي ، انما تريد أن تحتكر « الوساطة » في هذا النزاع المأساوي وأن تثبت نظرية أنور السادات الاستسلامية والتي مفادها أنه لا حل سوى عن طريق الامبريالية الامريكية .

ولكن « الوساطة » الامريكية لم تؤد الى الاقتراب من الحل بل أدت الى تجميده والى تعقيده مما أدى الى انفجار المأساة اللبنانية التي تهدد بتفسيخ حركة التحرر الوطني العربية والقضاء على مكاسبها التاريخية .

لقد آن الاوان كي يصبح واضحا لجميع القوى الوطنية والقوى الراغبة حقا في احلال السلام أن « الوساطة » الامريكية لا تستهدف البتة تحقيق السلام انما تستهدف الابقاء على بؤرة النزاع في الشرق الاوسط واستغلالها من أجل اعادة السيطرة الامبريالية الامريكية على هذه المنطقة وعلى حساب دماء الشعوب ، العرب واليهود على السواء .

ويجدر بالوطنيين الواعين أن يلاحظوا تصاعد وقاحة الامبريالية الامريكية ، منذ الاستسلام الساداتي ، في مواقفها المؤيدة للعدوان ضد الشعب العربي الفلسطيني .

فقبل اتفاقية سيناء الاستسلامية كانت الحكومة الامريكية تحرص على تغليف تأييدها العدوان الاسرائيلي بأستار سميكة من الكلام المعسول والوعود العرقوبية . لقد كانت تخاف من الفضيحة أمام الشعوب العربية وأمام الرأي العام العالمي .

ويظهر أن الامبريالية الامريكية تعتقد الآن ، وبعد الاستسلام الساداتي وبعد ما تقوم به سوريا في لبنان وبعد أن أصبح أمراء السعودية « أرباب القومية العربية » ، انها في حل من أي احترام لارادة الشعوب العربية ولارادة الرأي العام العالمي !

وليس صدفة أنه في التصويت ، الذي جرى في مجلس الامن يوم الثلاثاء الماضي ، تجرأت جميع دول الغرب الرأسمالي دون استثناء على الامتناع عن التصويت بينما كانت اضطرت في السابق ، وخوفا من سلاح النفط ، الى التظاهر بتأييد الحقوق القومية الشرعية للشعب العربي

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —

المرة الثالثة خلال نصف سنة تستخدم أمريكا حق النقض لتفشل قرارا يضمن حقوق الشعب الفلسطيني

نيويورك — للمرة الثالثة في عام ١٩٧٦ استخدمت الولايات المتحدة الامريكية حق النقض (الفيتو) لتمنع مجلس الامن الدولي من المصادقة على مشروع قرار يسهم في تسوية القضية الفلسطينية وأزمة الشرق الاوسط وبذلك جسمت تأييدها سياسة حكام اسرائيل القائمة على عرقلة التسوية العادلة والقيمة ، ورفض الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وقد استخدمت الولايات المتحدة هذا الحق بعد ان صوت عشرة مندوبين على مشروع قرار يلخص بحث المجلس تقرير لجنة العشرين التي انتخبتها الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها في العام الماضي لتقدم توصياتها بشأن كيفية تنفيذ حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ومن بين اعضاء المجلس الخمسة عشر امتنع عن التصويت مندوبو فرنسا وبريطانيا وايطاليا والسويد على الرغم من انهم أيدوا حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

نص القرار المقترح :

وقد جاء في القرار المقترح :

« ان مجلس الامن بعد ان بحث مسألة ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الثابتة طبقا للطلب الوارد في الفقرة الثامنة من قرار الجمعية العامة بتاريخ ١٠ نوفمبر — تشرين الثاني — ١٩٧٥ وبعد ان استمع الى كلمات ممثلي الاطراف المعنية ومن بينها منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها ممثلة للشعب الفلسطيني ، وبعد ان درس تقرير اللجنة الخاصة بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الثابتة والذي قدم الى مجلس الامن طبقا لاحكام الفقرة السابعة من قرار الجمعية العمومية .

« ان مجلس الامن وهو يشعر بقلق عميق لعدم التوصل بعد الى أي حل عادل لمشكلة فلسطين وان هذه المشكلة بالتالي تزيد من تفاقم النزاع العربي — الاسرائيلي باعتبار انها تمثل لب هذا النزاع ، وتعرض السلام والامن الدوليين للخطر ، واذ يعترف بانه لا يمكن ان يكون هناك سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط طالما لم يتم التوصل الى حل عادل لمشكلة فلسطين يقوم على الاعتراف بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني يعلن انه :

١ — يؤيد تقرير لجنة ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الثابتة ،

٢ — يؤكد الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في تقرير المصير بما في ذلك حق العودة وحق الاستقلال والسيادة الوطنية في فلسطين طبقا لميثاق الامم المتحدة » .

توصيي لجنة العشرين

وكانت لجنة العشرين قد اقترحت ان تنسحب القوات الاسرائيلية من المناطق المحتلة .. وان يعود اللاجئون على دفعتين ، الدفعة الاولى لاجئو حرب حزيران ١٩٦٧ ، والدفعة الثانية لاجئو حرب ١٩٤٨ .. وتتسلم الامم المتحدة والجامعة العربية المناطق التي تنسحب منها اسرائيل ومن بعد ذلك تسلمها الى منظمة التحرير ليمارس عليها الشعب العربي الفلسطيني حقه في تقرير المصير .

مزاعم المندوب الامريكي وردود الفعل

وقد زعم المندوب الامريكي في تبرير استخدامه حق النقض ان القرار احادي الجانب يقرر حقوق جانب واحد ويهمل الجانب الآخر .. ولذلك فهو يفتقر الى الموازنة ..

وأثار الاجراء الامريكي سخط عدد كبير من المندوبين وخصوصا المندوبين العرب الذين رأوا فيه استفزازا امريكيا امبرياليا ودعما لحكام اسرائيل .

وقبل التصويت قال شفيق الحوت ، مندوب منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة ، انه اذا فشل مجلس الامن من جديد في ممارسة سلطته الشرعية ، فان مقدرته على العمل بحزم في مناطق أخرى يتعرض فيها السلام للخطر وعلى وقف العدوان ، تتقلص بصورة كبيرة .

(اقرأ الافتتاحية)

تأجيل فرض ضريبة القيمة الاضافية في المناطق المحتلة !

القدس المحتلة — ازاء تهديد الغرف التجارية العربية في المناطق المحتلة بالاضراب ، أمس ، الخميس ، في موعد البدء بتنفيذ العمل بضريبة القيمة الاضافية ، قررت سلطات الاحتلال تأجيل العمل بالضريبة حتى الاول من آب ، أي بعد شهر ، أملا في أن يسمح لها ذلك باحباط النضال الشامل وتفتيت الوحدة الوطيدة التي تلاحمت خلال الاسابيع الاخيرة .

ولكن الغرف التجارية أعلنت ، حسب ما اذاعته صحف القدس المحتلة يوم الاربعاء ، أنها رغم التأجيل لا تزال مصممة على رفض الضريبة .. وقد ألفت لجنة متابعة لتخطيط النضال لمنع تطبيقها ، على اعتبار انها تتعارض مع المواثيق الدولية التي رسمت نهج المحتلين وحظرت عليهم تغيير قوانين الاقطار التي يحتلونها في الميدانين الشرعي والاجتماعي .

ومع هذا كشف وزير الحربية بيرس الحقيقة حين أعلن في اجتماع كتلة التجمع يوم الاربعاء الماضي انه يعارض في تطبيق ضريبة القيمة الاضافية في المناطق المحتلة بسبب أوضاعها الاقتصادية الصعبة ، وخاصة أن سكان هذه المناطق يعتمدون جوهريا على الزراعة وأضاف : ان معظم السلع المتداولة في المناطق المحتلة مصدرها اسرائيل وستدفع عليها الضريبة الاضافية .

وهكذا فالحقيقة أن المناطق المحتلة

— البقية على صفحة ٦ ع ٣ —

ماذا جرى في جامعة القدس ؟

بعض المغامرين والمعادين للشيوعية بين الطلاب يعرضون للخطر وحدة الطلاب العرب في القدس ويلحقون الاضرار بنضالهم العادل

القدس — لمراسل الاتحاد — في جو من التحريض المسموم على الشيوعية ومن خلال التلويح بشعارات المغامرة المتطرفة والاساءة الخطرة لوحدة صف الطلاب العرب والحاق الضرر البالغ بالتعاون بين الطلاب العرب والطلاب الديمقراطيين اليهود في الجامعة العبرية في القدس ، على أسس المساواة والسلام العادل ، قام عدد من الطلاب من المعروفين بميولهم القومية اليمينية المتعصبة واليسارية المتهورة ، بشن حملة شعواء على لجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية للتشهير بها على أساس وجود الشيوعيين في صفوفها .

وقد استغل هؤلاء انعقاد اجتماع مستعجل يوم ٢٢—٦—٧٦ لبحث استقالة أكثرية أعضاء لجنة الطلاب ،

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

بيان سوفييتي أردني مشترك

موسكو — اذيع في وقت واحد في كل من موسكو وعمان ، مساء الاثنين الماضي ، البيان السوفييتي — الاردني المشترك الذي صدر في ختام الزيارة الرسمية التي قام بها الملك حسين الى الاتحاد السوفييتي ودامت عدة أيام ، أجرى خلالها سلسلة من المحادثات السياسية والاقتصادية مع القادة السوفييت تناولت القضايا التي تهم البلدين .

وجاء في البيان ان البلدين قررا تعميق التعاون بينهما في المجالات التجارية والثقافية والفنية . كذلك اعرب الطرفان عن أسفهما لتدهور الوضع في لبنان . وأكدا مطالبتهما بضرورة الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع المناطق العربية المحتلة والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير .

وقد عاد الملك حسين ، صباح الثلاثاء الماضي ، الى بلاده .

زيادة سعر « الاتحاد »

نظرا للارتفاع الكبير في أسعار المواد ونظرا للبدء في جبي ضريبة « القيمة الزائدة » فان ادارة « الاتحاد » مضطرة الى رفع سعر العدد الواحد من الصحيفة فيصبح سعر « الاتحاد » ، ابتداء من هذا العدد

ليرتين اثنتين

فالرجاء الانتباه الى السعر الجديد والرجاء تفهم هذه الضرورة .

ادارة « الاتحاد »

عودة وفد نامن برلين

توطيد العلاقات بين حزب الوحدة الاشتراكية الالماني والحزب الشيوعي الاسرائيلي

برلين — خاص بالاتحاد — نشرت صحيفة اللجنة المركزية لحزب الوحدة الاشتراكية الالماني — « نوييس دويتشلاند » — في عددها الصادر يوم الثلاثاء ٢٩—٦ ، البيان التالي عن المحادثات التي أجراها وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي في مقر اللجنة المركزية لحزب الوحدة الاشتراكية الالماني .

« قام عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية لحزب الوحدة الاشتراكية الالماني ، يوم الاثنين الماضي ٦/٢٨ ، الرفيق جيرهارد غرينبرغ باستقبال وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي الموجود في جمهورية المانيا الديموقراطية برئاسة السكرتير العام للجنة المركزية الرفيق ماير فلنر . وذلك في مقر اللجنة المركزية لحزب الوحدة الاشتراكية الالماني .

« وضم الوفد عضوي المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي روت لوبتش واميل حبيبي . »

« وقام الرفيق جيرهارد غرينبرغ بابلاغ الوفد بسياسة حزب الوحدة الاشتراكية الالماني الرامية الى تنفيذ قرارات المؤتمر التاسع ، هذه القرارات التي أثارت في وسط اعضاء الحزب ومجموع العاملين مبادرات جماهيرية واسعة .

« وقام الرفيق ماير فلنر بشرح سياسة الحزب الشيوعي الاسرائيلي في المرحلة الحالية من النضال . وأبلغ عن الاستعدادات للمؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي .

« وفي اثناء المحادثات جرى تبادل الرأي حول قضايا الشرق الاوسط . وقام وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي بتوضيح موقف الحزب بصدد تسوية النزاع وتعزيز التطور التقدمي في الشرق الاوسط ، توضيحا واسعا .

« وأجرى الوفد ، خلال اقامته في جمهورية المانيا الديموقراطية ، اتصالات عديدة . وفي اللقاء ، في مقر اللجنة المركزية ، جرى البحث في القضايا المرتبطة بتوطيد وتوسيع علاقات الصداقة المتينة القائمة بين الحزبين منذ وقت طويل .

« وجرت المحادثات في جو من الصداقة والاخوة وتحققت وحدة كاملة في الرأي في جميع القضايا التي جرى بحثها » .

هذا وعاد الوفد الاسرائيلي الى بلاده يوم الثلاثاء ٢٩ حزيران .

عالم اليوم

سيطرة احتكارات النفط في الولايات المتحدة

لاول مرة سيبحث مجلس الشيوخ الامريكي مشروع قانون يخول لجنة التجارة الفيدرالية صلاحية الاشراف على تقليص قبضة احتكارات النفط العملاقة على الاقتصاد الامريكي بتوزيع ميادين نشاطها .

وينص المشروع ـ في سبيل تحقيق ذلك ـ على مطالبة شركات النفط الامريكية الكبرى وتتمثل في ١٨ شركة (١) ، على اختيار ميدان معين من ميادين هذه الصناعة تتخلى عن ميادين أخرى .. فهذه الاحتكارات في الوضع الراهن تسيطر على كافة فروع الصناعة ابتداء من حفر آبار واستخراج النفط منها حتى التكرير والتسويق وتصنيع المستخرجات البترو كيماوية المرتبطة بالنفط .

وقد حرك بعض الشيوخ ، ليبادروا الى هذه الخطوة ، يقظة الجماهير الشعبية على أرباح هذه الاحتكارات الاسطورية خصوصا في فترة الحظر العربي على اسالة النفط في أثناء حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ وما أعقبه من زيادة في أسعار البنزين زيادة كبرى ضاعفت عمليا أرباح تلك الشركات .

وصرح الشيخ بيرش بايه وهو احد اعضاء اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ التي أعدت مشروع القانون انه « اذا كان هناك رمز من رموز جهاز الحكم الذي يمزق الشعب (أي يستغله بقساوة ـ المحرر) فهو شركات النفط » (تايم ٢٨ حزيران ١٩٧٦) .

والواقع ان عددا من الكتاب البرجوازيين الامريكيين وغير الامريكيين عالجوا مكانة هذه الاحتكارات وأظهروا مدى سيطرتها على مجموع الاقتصاد الامريكي وتلاعبها به . فبوضعها المتحكم ، بمصدر الطاقة ، التي تدير عجلة الصناعة ومنشآت الخدمات على أنواعها ، تستطيع شركات النفط التحكم في تلك الصناعة وهذه المنشآت .

ومؤخرا أصدر الكاتب الامريكي المعروف « باري كوفونر » كتابا بعنوان « فقر السلطة » و « أزمة الطاقة والاقتصاد » عرى فيه سيطرة احتكارات النفط على الاقتصاد الامريكي .. وكتب : ان هذه الشركات العملاقة قد حولت الريف الامريكي الى مستعمرة لها ، تماما كما فرضت « ستاندرد أويل » هيمنتها على الصين القديمة في يوم من الايام .

وأضاف ان هذه الاحتكارات تعرقل البحث عن مصادر طاقة جديدة تحتل مكان النفط الذي سينضب ان عاجلا أو آجلا ولا يهم اذا كان جفاف الآبار سيتم بعد نصف قرن أو قرنين .

وقرر هذا الكاتب ان الطاقة النووية ليست عملية ومن الصعب ان تكون بديلا للنفط . والبديل الوحيد للنفط سيكون الطاقة الشمسية .. ولكن هذه الشركات لا تهتم بالبحث عن الطريق لتسخير الطاقة الشمسية لانها لا تستطيع احتكارها أو املاء شروط استخدامها (واشنطن بوست ، تقريظ روبرت لكثمان) .

والسؤال : هل سينجح واضعو مشروع القانون في تمريره في مجلس الشيوخ والنواب ؟

حسب تقرير « تايم » (٢٨ـ٦ـ٧٦) جرت محاولة من هذا النوع قبل حوالي عشرة اشهر ، في تشرين الاول في العام الماضي وفشلت في مجلس الشيوخ ..

وأضافت « تايم » ان مصادقة مجلس الشيوخ حتى لو تمت فستصطدم بمجلس النواب ، حيث ستسد الطريق على القانون المقترح أكثرية رجال الكونغرس .

حتى لو صادق الكونغرس على المشروع فالرئيس فورد سيستخدم حق النقض لاحباط القانون الذي تؤيده النقابات ومحافل صيانة البيئة والمستهلكون .

وهكذا تظهر حقيقة النظام الرأسمالي في الولايات المتحدة ، فحتى بعض الاصلاحات السطحية ، التي تؤيدها الرأسمالية الحرة ، تصطدم بالاحتكارات التي تسيطر على الحكم وتقرر نهجه .

ج . ك

(١) هي اكسون - تكساكو - موبيل اويل - ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا - جالف اويل - ستاندرد اويل (انديانا) - شل اويل - اطلانتك ريتشفيلد - كونتننتال اويل - فيلبس بتروليوم - يونيون اويل اوف كاليفورنيا - سن اويل - شلاند اويل - ستيتس سيرفيس - اميرادا هس - جيتي اويل - ماراتون اويل - ستاندرد اويل (اوهايو) .

ضريبة القيمة الاضافية عبء على العاملين ومصدر ربح لارباب المال والعمل

بقلم : ابراهيم مالك

يشكل بدء العمل بقانون ضريبة القيمة الاضافية ، اعتبارا من صبيحة أمس الخميس الاول من تموز ١٩٧٦ ، خطوة جديدة في اطار الهجمة الحكومية الشرسة على مستوى حياة العاملين وأوسع الفئات الشعبية ، المتوسطة وذات الدخل المحدود .

والضريبة الجديدة هي ضريبة غير مباشرة ، أي انها ضريبة على الانفاق والاستهلاك . وستفرض على جميع قطاعات الاقتصاد بنسبة ٨٪ من القيمة الاضافية المحققة في الانتاج والخدمات ، و ٦٪ من القيمة الاضافية المحققة في المؤسسات ، التي تعمل على أساس من الربح مثل البنوك وشركات التامين ... وغيرها ، و ٣٪ من القيمة الاضافية المحققة في المؤسسات التي لا تعمل على أساس من الربح مثل مؤسسة « صندوق المرضى » .. وغيرها .

وقد حدد قانون الضريبة القيمة الاضافية بانها تساوي مجمل الاجرة المدفوعة للعاملين + الربح المحقق .

« ميكانيزم » جباية الضريبة

ولندرك « ميكانيزم » جباية هذه الضريبة لنفترض ان بائع البدلة اشترى بدلة ب ٣٠٠ ليرة ثم باعها ب ٥٠٠ ليرة أي بزيادة ٢٠٠ ليرة هي اجرة العاملين لدى البائع + الربح المحقق من بيع البدلة . اذن فضريبة القيمة الاضافية المستحقة هي ١٦ ليرة ، أو ٨٪ . ولنفترض ان الخياط الذي باع البدلة ب ٣٠٠ ليرة ، سبق واتفق على شراء الخيوط والاقمشة اللازمة لانتاج البدلة ما قيمته ١٢٠ ليرة ، فما تبقى في هذه الحالة هو اجرة العمل + الربح ، أي ١٨٠ ليرة . وهذه ال ـ ١٨٠ ليرة هي القيمة الاضافية كما حددها القانون . والضريبة المستحقة عنها والتي يتوجب على الخياط ان يدفعها تبلغ ١٤٫٤ ٪ . ولنفترض أيضا ان بائع الاقمشة والخيوط باع ما يلزم لانتاج البدلة ب ١٢٠ ليرة ، منها ٥٠ ليرة ثمن المواد الخام و ٧٠ ليرة تؤلف الاجرة والربح ، أي القيمة الاضافية . والضريبة المستحقة اذن تبلغ ٥٫٦ ليرة ... وهكذا .

ولناخذ مثلا من قطاع الخدمات ـ الطبيب . فالطبيب الذي كان قبل بدء العمل بالقانون الجديد يتقاضى ٥٠ ليرة لقاء الكشفية المرضية سيضطر الى رفع سعر الكشفية من ٥٠ الى ٥٤ ليرة ، أي بزيادة ٨٪ .

ولنفترض أن محاميا طلب لقاء اتعابه في قضية ما ٣٠٠٠ ليرة ، منها مئة ليرة تكاليف مكتبية (أوراق ، أقلام ، تلفونات .. وغيرها) فان عليه أن يدفع ضريبة على ال ـ ٢٩٠٠ ليرة المتبقية ، أي ٢٣٢ ليرة ، أو ما يعادل ٨٪ . أما المئة ليرة المتبقية ، وهي التكاليف المكتبية ، فيدفع بائع الاوراق والاقلام والتلفونات .. وغيرها ما يستحق عنها من ضريبة قيمة اضافية .

يتضح من هذه الامثلة ... وغيرها ان الضريبة تجبى في جميع مراحل الانتاج والتسويق ، كما في مثال البدلة ، أي منذ كونها قطعة قماش بخيوط الى أن تصبح سلعة جاهزة للبيع . أضف الى ذلك ان بائع الاقمشة والخيوط يضيف ما يدفعه من ضريبة ، على حساب ضريبة القيمة الاضافية ، الى سعر سلعته . وكذلك الخياط (أي صاحب مصنع الخياطة وليس الخياط الفرد) والبائع التاجر . أما المستهلك الذي يشتري البدلة فلا يستطيع ان يحمل أحدا آخر ما يدفعه على حساب هذه الضريبة .

وعليه فان المستهلك (الاخير) هو الذي يتحمل أعباءها .

عامل مسارع في زيادة الاسعار

والنتيجة هي ان فرض هذه الضريبة يسبب ، بصورة آلية ، موجة جديدة من الغلاء لا تقل نسبته عن نسبة جباية الضريبة . وسيستغلها أصحاب العمل لزيادة أسعار سلعهم وعن طريق ذلك زيادة أرباحهم !

ويحاول الاقتصاديون البرجوازيون في البلاد وخارجها والمسؤولون الحكوميون الادعاء بأن الضريبة الجديدة هي أعدل ضريبة وانها تلغي التشويهات في نظام الضرائب المعمول به في البلاد . ولكن لا يستطيع أولئك وغيرهم ان ينفوا كون هذه الضريبة ، التي تجبى على أساس الاستهلاك ، ذات طابع اجتماعي معاد للعاملين ولاوسع الفئات الشعبية . فمن المعلوم أن الضريبة المباشرة ، مثل ضريبة الدخل ، ذات علاقة نسبية بين الدخل وبين حجم الضريبة المستحقة . فكلما ازداد الدخل كلما ازدادت الضريبة المستحقة عليه . وتستطيع الدولة عن طريق فرض علاقة تصاعدية بالنسبة للدخل استخدام الضريبة المباشرة كاداة لتقليص الفروق الاجتماعية والاقتصادية بين المواطنين . ففرض ضريبة مباشرة ذات علاقة تصاعدية معناه ان تأخذ الدولة من الاغنياء اكثر من الفقراء . فعلى أساس العلاقة التصاعدية ترتفع نسبة جباية الضريبة من الدخل كلما ارتفع الدخل وبالعكس . لكن الحكومة الاسرائيلية انتهجت طريقا آخر كليا وذلك انطلاقا من خدمتها لمصالح رأس المال الكبير ، المحلي والاجنبي . فبدلا من أن تزيد في نسبة ضريبة الدخل بصورة تصاعدية مع ازدياد الضريبة .

الدخل تلمست هذه النسبة واستعاضت عنها بزيادة الضرائب غير المباشرة والتي آخرها كان ضريبة القيمة الاضافية .

قلنا ان الضريبة غير المباشرة الجديدة ستجبى على أساس الانفاق . ولهذا فالعلاقة تصاعدية مع الانفاق (الاستهلاك) وليس مع الدخل . أي كلما ازداد الانفاق كلما ازداد عبء الضريبة . وبالتالي كلما كانت نسبة الانفاق من الدخل أعلى كلما كان العبء المترتب عن هذه الضريبة اكبر وأكثر انهاكا .

ولقد كشفت الدراسات الاقتصادية عن ان العبء الضرائبي المترتب عن الضرائب غير المباشرة يزيد ب ٥٠٪ ، ان لم يكن اكثر ، لدى العائلات ذات الدخل المحدود عنه لدى العائلات ذات الدخل العالي .

وحتى حين تكون المداخيل متساوية ، أما عدد أفراد العائلة غير متساو ، فان العائلات كثيرة الاولاد تقاسي اكثر من جراء فرض هذه الضريبة غير المباشرة . وقد أظهرت الدراسات ان كل ١٠٪ زيادة في الاسعار يترتب عنها انخفاض عام في مستوى المعيشة يصل الى ٣٪ . ولكن نسبة الانخفاض في مستوى المعيشة لدى العائلات كثيرة الاولاد ، في مثل هذه الحالة ، تتراوح بين ٤٫٥ و ٦ بالمئة . أي ان انخفاض مستوى معيشتها يكون مضاعفا ، مع ان الدخل متساو لكن عدد أفراد العائلة متمايز .

ومع انه في جميع الدول الرأسمالية يلاحظ ازدياد وزن الضرائب غير المباشرة لتصل الى ٤٠٪ من مجموع الضرائب ، الا ان هذه النسبة تصل الى ٦٠٪ في اسرائيل . بينما لا تزيد هذه النسبة في المانيا الغربية عن ٤١٪ وفي هولندا عن ٢٩٪ وفي الولايات المتحدة عن ٣٢٪ وفي بلجيكا عن ٤٢٪ . ومن الواضح ان هذا دليل آخر على الطابع الرجعي (اجتماعيا) لنظام الضرائب المعمول به في البلاد . فهو معاد للعاملين ولاوسع الفئات الشعبية . هذا فضلا عن أن الكثير من الشركات الكبيرة والاحتكارات معفى من الضريبة ويتمتع بتسهيلات ضرائبية واسعة . كما ان قسما كبيرا من المستقلين ، وبعضهم أصحاب مداخيل كبيرة ، يتهربون من دفع ضريبة حقيقية على مداخيلهم . وتقدر الاحصائيات شبه الرسمية ان ما أخفي عن ضريبة الدخل في العام الماضي بشتى الطرق يتراوح بين ٢٫٥ و ٤ آلاف مليون ليرة .

وثمة رأس مال أسود يقدر بآلاف ملايين الدولارات لا يدفع الا القليل من الضرائب على حساب أرباحه الفاحشة ، التي يحققها في سوق المضاربات المالية السوداء .

وعليه فان ضريبة القيمة الاضافية لا تشكل عاملا مسارعا في زيادة الاسعار فحسب ، انما تنهك في الاساس العاملين والفئات الشعبية ذات الدخل المحدود .

وما يؤكد الخطورة الاجتماعية لهذه الضريبة هو ان نسبة ال ـ ٨٪ ليست الا نقطة البداية . فمن المعلوم ان كل واحد بالمئة من هذه الضريبة يدخل الى خزينة الدولة قرابة ٦٠٠ مليون ليرة . أي ان الحكومة تستطيع تغطية كل زيادة في نفقاتها بزيادة نسبة جباية هذه الضريبة . وكل زيادة جديدة تعني مزيدا من الاعباء الضرائبية التي تثقل كاهل المواطنين . خاصة وان اسرائيل تحتل المكان الاول من حيث جباية الضرائب . فقد بلغت نسبة الضرائب المجبية في العام الماضي ٧٠ بالمئة من الدخل الوطني وكانت ٤٥ بالمئة في عام ١٩٧١ و ٢١ بالمئة في عام ١٩٦٧ .

الحكومة تتراجع عن تعهداتها

حين أعلنت الحكومة عن قرارها بفرض هذه الضريبة كان واضحا ان الهدف هو تحميل العاملين والجماهير الشعبية نتائج سياسة الحكومة وما يترتب عنها من نفقات عسكرية ضخمة تزداد باستمرار مع استمرار الاحتلال وبقائه .

لكن فرضها كان نتيجة مباشرة ، كذلك ، لقرار اسرائيل الارتباط بدول السوق الاوروبية المشتركة . فقد اشترطت هذه الدول ان تقوم اسرائيل بابطال جميع الحواجز الجمركية المفروضة على الاستيراد .

وفي محاولة للتعويض على ما ستخسره الحكومة من جراء ابطال الحواجز الجمركية قررت العمل بهذه الضريبة ، التي تستطيع بواسطتها حلب الجماهير وسلبهم آخر ما تبقى لديهم من أموال .

وقد اعلنت انها بالمقابل ستبطل العمل بضرائب الشراء . وهي كذلك ضرائب غير مباشرة . غير ان الحكومة تعمل على التراجع الان عن هذا التعهد . فضريبة الشراء تدخل سنويا الى خزينة الدولة ما يعادل ٢٠٠٠ مليون ليرة سنويا ، تريد الحكومة تقليص ما يعادل ٩٠٠ مليون ليرة منها فقط وربما اقل . أي انها تريد الاحتفاظ بالقسم الاكبر من هذه

اضف الى ذلك ان فرض ضريبة القيمة الاضافية كان يوجب زيادة مخصصات التامين القومي للاولاد نتيجة للغلاء المتوقع عنها ، الا ان الحكومة تتآمر على هذه المخصصات الان بهدف تقليصها . كذلك هو الامر بالنسبة لعلاوة الغلاء . فالحكومة تريد اقتطاع قسم كبير منها ان لم يكن ابطالها كليا . كما تريد تقليص « السوبسيديا » (المساعدات) وذلك لتحميل المواطنين نتائج ارتفاع اسعار المواد الحيوية ، بدلا من زيادة « السوبسيديا » للحفاظ على اسعار هذه المواد كما هي عليه الان .

وبالمقابل نجد الحكومة قد قررت اعفاء المصدرين من دفع هذه الضريبة ، الامر الذي يمكنهم من تكديس المزيد من الارباح ، وكذلك تحديد نسبة جباية هذه الضريبة من البنوك ب ٦٪ وليس ب ٨٪ .

وثمة امكانية الان لان يجبي أصحاب العمل والباعة والتجار هذه الضريبة ولكن بدلا من ان يدفعوها للحكومة يكسبونها في جيوبهم ... امكانيات التهرب من دفع الضريبة وتنتشر الرشوة والفساد والمحسوبيات في دفع الضريبة وغير من مظاهر الفساد الاجتماعي القائم الان والتي يستفيد اصحاب الدخل العالي منها . اما المستهلكون فسيدفعون كل قرش مستحق من هذه الضريبة ، لانها ستصبح احد مركبات سعر السلعة او الخدمات .

واذا اضفنا الى كل هذا الاجراءات الاقتصادية المنهكة الاخرى والتي اتخذت مؤخرا في تقليص مخصصات الخدمات الاجتماعية المختلفة و التخفيض في سعر الليرة المستمر و تجميد الاجور والغلاء المتواصل نستطيع أن ندرك مدى الهجمة الاقتصادية الشرسة التي تقوم بها الحكومة والاحتكارات على الجماهير الشعبية في البلاد وذلك في ظل استمرار الاحتلال وانعدام السلام والامن في اسرائيل والمنطقة .

توفيق طوبي في الكنيست :

سياسة الاضطهاد القومي تجعل العربي أجنبيا لا جنسية له في وطنه

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ قدم النائب توفيق طوبي للكنيست ، يوم الاربعاء ٢٣ـ٦ـ١٩٧٦ ، مشروع قانون لتعديل قانون الجنسية في اسرائيل بقصد ازالة مظاهر التمييز القومي في قانون الجنسية . فقانون الجنسية سن في سنة ١٩٥٢ وهو يتضمن مواد تتمكن السلطة بتطبيقها من حرمان العديد من العرب من الجنسية الاسرائيلية .

ونتقدم للقراء الكلمة الجامعة التي القاها النائب توفيق طوبي يشرح فيها مشروع تعديل القانون . وفيها ندد بسياسة التمييز القومي .

ولم يكن عند وزير الداخلية الدكتور بورغ : ما يقوله عندما تولى الرد على اقتراح النائب الشيوعي وما تضمنه من اتهام صارخ لسياسة التمييز القومي ، سوى ان يقول : هذه النغمات (حول الاضطهاد والتمييز والمؤامرات) سمعناها في مكان بعيد في كندا (يقصد مؤتمر هابيتات ـ الاسكان ـ الذي اشترك فيه الدكتور بورغ ممثلا حكومة اسرائيل) وزعم ان حكومته تنهج نهج المساواة مع المواطنين العرب ، لذا فهو يرفض كلام توفيق طوبي .

غير ان الوزير اضطر الى الاعتراف بأن يعير قسما من الامور التي أوردها النائب طوبي لبعض مواد القانون وزنا . ولا سيما المواد المتعلقة بحقوق الانسان في العيش بكرامة ومساواة . وأعلن ان الوزارة أعدت في تشرين الثاني مذكرة الى الوزارات المختلفة حول ما اثير من أمور . وأمل ان تتقدم . في خلال وقت قصير ، باقتراح لتعديل القانون الحالي . وطلب رفض مشروع النائب توفيق طوبي .

وأيد أعضاء الكتلة الشيوعية والنائب م. بعيل (موكيد) مشروع توفيق طوبي ورفضته الاكثرية من الائتلاف الحكومي و « الليكود » .

كلمة النائب توفيق طوبي

سبق ان قدمت الى الكنيست مشروع تعديل قانون الجنسية الذي اقدمه اليوم ، قبل خمس سنوات ، بالضبط في ٣٠ حزيران ١٩٧١ . ولقد رفضته الاكثرية بناء على اقتراح الدكتور بورغ .

وعند سن القانون اقترحنا هذه التعديلات . ولن نكف عن المطالبة في الكنيست باقرار التعديل المبدأي في قانون الجنسية ، لتزال وصمة من وصمات التمييز القومي في اسرائيل .

ونقطة المخرج الاساسية في توجهنا في المطالبة باجراء هذه التعديلات المقترحة هي : هل ابناء الشعب العربي اهالي هذه البلاد ، دولة اسرائيل ، والذين ولدوا ونشأوا في هذه البلاد ، هل لهم ولابنائهم الحق بجنسية في دولة اسرائيل كمواطنين كاملي المواطنة ومتساوي الحقوق أم لا ؟

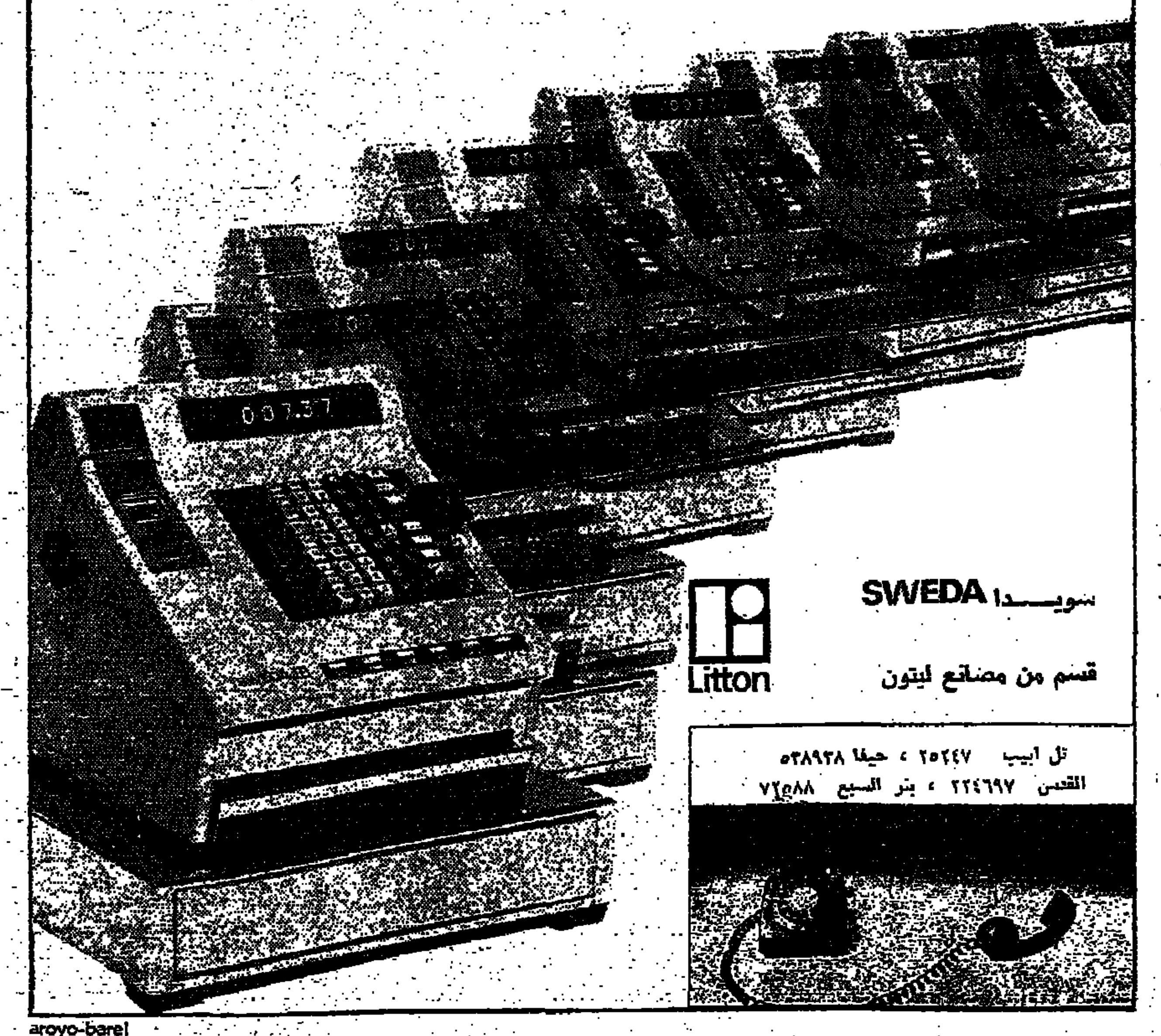
والوضع القائم بموجب قانون الجنسية لعام ١٩٥٢ هو وضع تمييز على الاهلين العرب ، وضع يرتبط فيه منح المواطنة للعرب في البلاد بكثير من التحفظ والاشتراط . ولهذا فالكثير منهم لا يعتبرون بموجب القانون مواطنين في الدولة بل عليهم ان يطلبوا التجنس . بينما يمنح القانون جنسية الدولة أوتوماتيكيا لكل يهودي ، لمجرد انه يهودي ، عند وصوله الى اسرائيل ، بل قبل وصوله اليها وبينما هو مواطن دولة أخرى .

أما بالنسبة للسكان العرب ، أبناء هذه البلاد ، فالجنسية لهم مقيدة بتحفظ وشروط تعسفية . ولذا لا يعتبر الكثير من العرب ، بموجب هذا القانون ، مواطنين اسرائيليين .

فالمادة الثالثة من قانون الجنسية تعين الامور التالية بخصوص جنسية الاهلين العرب . تقول الفقرة أ : من كان قبل قيام الدولة فلسطيني الانتماء ولم يكن مواطنا اسرائيليا بموجب المادة الثانية ، أي ليس يهوديا ولا يكتسب الجنسية وفقا لقانون العودة ، يصبح مواطنا اسرائيليا اذا توفرت فيه الشروط الثلاثة الآتية : ١ـ كان مسجلا في أول آذار ١٩٥٢ في سجل السكان ، ٢ـ كان يسكن اسرائيل في يوم بدء سريان قانون الجنسية ، أي في سنة ١٩٥٢ ، ٣ـ منذ قيام الدولة حتى بدء سريان القانون ، كان في اسرائيل أو في مكان أصبح اسرائيليا بعد قيام الدولة ، أو دخل الى اسرائيل بصورة قانونية . وهنا تكمن القضية .

ما معنى هذا المنطوق الجاف في القانون ؟ ـ المعروف أن الفترة التي تتحدث عنها هذه المادة ، أي ما بين ١٩٤٨ و ١٩٥٢ كانت فترة تحولات وزعزعات . والكثيرون من العرب سكان الجليل والمثلث اللذين أصبحا جزءا من دولة اسرائيل في فترة متأخرة عن قيام الدولة ، كانوا تحركوا وتنقلوا في مناطق مجاورة بحكم عملهم وعلاقاتهم العائلية ، في حين كانت فيه تلك الاجزاء خارج حدود دولة اسرائيل . والعرب في حدود الدولة أيضا ، عندما قامت الدولة في ١٩٤٨ ، كانوا يسافرون ويتنقلون في مناطق خارج اسرائيل في الشهور الاولى لقيامها لامور تتعلق بأشغالهم وأعمالهم وعائلاتهم ، وعادوا . ومعروف ان كثيرين عادوا ليس عن طريق نقاط المراقبة الرسمية التي لم تكن قائمة فأسموا يومئذ « متسللين » وحصلوا على الآن بقائهم قانونيا . جميع

ـ البقية على صفحة ٥ ـ



بيت الصداقة ـ الناصرة

يعقد يوم الثلاثاء ٦ـ٧ـ٧٦ ، الساعة الثامنة مساء .. في القاعة الصغرى ، محاضرة حول :

※ الماركسية .. والتراث القومي ※

يقدمها :

※ الكاتب : اميل حبيبي ※

رئيس تحرير « الاتحاد »

الدعوة عامة

تعزيات

تعازينا الحارة الى :

◉ الرفيقة حليمة نصار وأخوتها رجا ويوسف وحاجة بفقدان والدتهم

زهية سعيد نصار

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .

أعضاء الخلية الشيوعية في جامعة القدس

◉ آل جابر في أم الفحم بوفاة فقيدهم المرحوم

احمد جابر جبارين

الذي توفي عن عمر يناهز الـ ٨٣ عاما .

للفقيد الرحمة ولعائلته الصبر والسلوان .

◉ آل سعادة في ام الفحم بوفاة المأسوف على شبابه

عبد رجا عبد القادر

الذي توفي في حادث طرق مؤلم للفقيد الرحمة ولاهله الصبر والسلوان .

أعضاء الحزب الشيوعي في أم الفحم

◉ الرفيقة جهينة خشيبون بوفاة الخال

الياس فضل خشيبون

أعضاء فرع الحزب في كييف ـ الاتحاد السوفييتي

◉ آل مبدا في شفاعمرو وخارجها بوفاة المأسوف على شبابه الصديق

عمر صالح مبدا

له الرحمة ولذويه الصبر والسلوان .

فؤاد خطيب
تشيكوسلوفاكيا

الاتحاد
للادب والثقافة والفن

أية طرطوشة نابتنا من أعراس على سيقان الليل ؟

بقلم حنا ابراهيم

رحم الله استاذنا الاول الياس حزوري . كم كان يتشدد في تركيب الجمل المفيدة . وكم كان لاذعا ازاء من يبني جملة ناقصة . وهو الذي علمنا ان المقصود بالجملة المفيدة ليس الفائدة او المنفعة بل الافادة . اي نقل خبر او فكرة او تعبير معين . وان كل جملة لا تنقل معنى تبقى من قبيل الكلام الفارغ اي الذي لا يفيد معنى .

وهكذا نشأنا ننظر الى الكلام المكتوب او المحكي . ولان هذه البديهيات لم تتغير ، على حد علمنا ، خلال ثلث القرن الاخير فلن نظلم اذا انطلقنا من هذه القاعدة .

أما معلمنا الثاني فقد علمنا ان الادب في المجتمع المقسم الى طبقات هو طبقي ايضا يخدم طبقة معينة تتناقض مصالحها مع طبقة اخرى . وعلى هذا غدونا ننظر الى الادب ليس من باب الافادة فقط بل والفائدة ايضا .

وبالطبع فالمقصود هنا الفائدة العامة لا الشخصية كتلك التي عبر عنها رجل جاء الى بشار بن برد بهدية ثمينة . ولم يكن بشار يعرفه . ونسي الرجل الامر بعرفان جميل لفائدة جناها من اعتباره ببيت شعر فالبشار وهو من راقب الناس لم يظفر بحاجته

وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

وكان صاحبنا يحب امرأة ويتهيب مصارحتها حتى سمع هذا البيت فحزم أمره وتشجع وكان له ما اراد .

لم أكن بحاجة الى هذه المقدمة لولا تلك الظاهرة المقلقة التي اخذت تغزو انتاج بعض ادبائنا وخصوصا الشبان منهم . وهي ظاهرة الشعر المنثور غير المفهوم .

وآخر ما نزل الى السوق ديوان للشاعر الشاب فوزات حمدان من عسفيا بعنوان « أعراس على سيقان الليل » وتكرم المؤلف واهدانا نسخة منه . واليكم نموذجا من القصيدة التي تحمل اسم الديوان او يحمل اسمها :

خلف صيحات العيون الدخيلة
ابتدعك تمثال الرضوخ
أأنت كنار تعرى فوق بيادر الوجوه ؟
ممزوج صوته القاحل بكبرياء الهجير ؟
أأنت ذراعا الضوء ؟
أم قسوة الاضمحلال ؟
في دوامتك عاشق تجسه الاعاصير
رحيلك على كهنوت الاوتار
ينبت الحياجب لتتقشف عيوني
تفرسني الكآبة نحيبا
قلة في عنق الفراشات الليلية
ضوعتك بأريج جنوني
فأضعت أنفاسك على الثلوج .

أو الابيات التالية من قصيدة بعنوان اغتراب الرموز :

لن اتردد في أن أخفيك لحظة اغتراب
في جثث أقلامي سأبحث عن صمت دفنته رؤياك
لن يختفي بزوغ الندى على جدراني
لن أبتلع ملامسي تحية أعماقك القاحلة .

أو مطلع قصيدة بعنوان تسبيحة المطور :

تمالكت حلك أوتاري في اللوحة النازفة الى الاعماق
غضون الجراح الزهرية تتلوى بأحلام الغدير
نـداء مهجور
يعج في الزقاق اليتيم معمدا برذاذ نشيده .

والديوان كله على هذا النسق . حتى نتعجب ما يميز قصيدة عن اخرى وماذا يمنع خلط البيوت كلها ثم توزيعها كيفما اتفق الى مجموعات صغيرة فلا يتغير في الديوان شيء .

وقبل أن انتقل الى معالجة جذور هذه الظاهرة يجب أن اعترف لك ايها الاخ فوزات انك تملك خيالا خصبا وحسا موسيقيا ازاء الالفاظ والتراكيب المتناغمة . وقد ذكرني ديوانك بيوم زرت فيه مكان عمل . فرأيت في الساحة بعض نماذج من الحجر المبني انيقة وجميلة . ولكنها مجرد نماذج . فلا هي جدران مساكن ولا اسيجة ولا يمكن الاستفادة منها بشيء . ورغم هذا فهي غاية في الجمال . وهكذا كتابتك . هي جميلة وموسيقية . ولكنها ، حتى الان مجرد نموذج ، لا يمكن الاستفادة منها بشيء . وانت ، ولا شك ، سمعت بمثلنا الشعبي القائل : شجرة بلا ثمر يحل قطعها . ولم يكن المقصود بالقطع رميها للشيطان بل جعلها حطبا ووقودا . اي استعمالها على الوجه الذي تتم منه الفائدة . ولعلك تعرف من الجهة الثانية أن كل انسان حتى الجندي يبذل جهودا غير مفيدة في الظاهر ، ولكنها تجعله فيما بعد « معلما » في صنعته .

لذلك لا انصحك بالاستمرار في هذا النهج الغيبي . انك لم تزد في كتابك على أن اثبت لنا انك تملك مقدرة كامنة وموهبة حبيسة . ولكننا نريد مطرا لا ماء في بحر . واذا جاز لي أن اتكلم باسمك مع اني لم اتشرف بمعرفتك حتى الان اقول انك نفسك لا يمكن أن تكون راضيا تمام الرضا عما كتبت . انا اتصور أن هناك اشياء اخرى تريد أن تقولها ثم تضطر الى غمغمتها في رموز .

لم تكن أول من اتبع هذا الاسلوب . فقد سبق وطرق هذه الدرب غيرك ، فاقتفيت آثارهم . لا اقول غشوك . فلكل ظاهرة تفسيرها المادي الموضوعي .

فنحن نعيش اليوم في أوضاع غير عادية . اذا أصبحنا بين عشية وضحاها اقلية منفصلة عن الشعب الام ، مقيدة بأحكام عسكرية ، مع محاولات لئيمة لتجزئتنا شيعا وطوائف وحمائل وحتى أفرادا ، وتقطع صلتنا بالماضي وبالتراث .. وتحولنا بشكل مفاجئ من شعب مزارع الى عمال بناء وخدمات في الغالب . وصرنا الى وضع اصبحت أرضنا فيه مجرد رمز للوطن لا مصدر رزق رئيسيا . وأصبح الاضطهاد القومي القضية الاساسية التي تلقي ظلها على حياتنا العامة ومثار الصراع الرئيسي والتناقض فيها . ولم يكن الدروز منا بافضل حالا . فقد فرض عليهم وضع من التمزق القومي لا يحسدون عليه . تصور شاعرا درزيا فقد صديقا قضى نحبه وهو في الخدمة في صفوف الجيش الاسرائيلي . هل يستطيع أن يقول فيه ما يقوله شاعر عربي في كمال ناصر او غسان كنفاني مثلا ؟

الشاعر أو الكاتب يتمتع عادة بحساسية خاصة . ولا يستطيع أن يكون غير مبال ازاء ما يجري حوله . فاذا ما اثارته حادثة معينة عمد الى تهدئة نفسه ببث خوالج نفسه على الورق . ولكن حواجز معينة تحول دون كل واحد وقول ما يريد أن يقول . ولكنه لا يستطيع كبت احاسيسه . كما لا يمكن حبس المطر . ولكن تلك الحواجز المعينة لا تسمح له بالانطلاق على سجيته . فيلجأ الى الرموز او الغيبية . ثم لا تلبث أن تصبح هذه الطريقة ، اذا كثر متبعوها ، اسلوبا بمستوى الكتاب القائلين . ولا يلبسون عمقه الا بعد مرور وقت وتجارب .

فيا أيها الاخ فوزات ، لو كان ما كتبت غزلا ، لقلنا ذلك أمر يعني واحدة معينة فقط . أما والحالة هذه فلنا الحق أن نعتبر انك تكتب للجمهور . ولقد حاولت تصور حالة واحدة يمكن لواحد من الجمهور أن يستفيد مما كتبت فلم استطع . هناك حالات شتى لا يستطيع فيها الانسان العادي أن يعبر عن احاسيسه بعمق دون استعارة مثل او بيت شعر او طرفة حفظها من كتاب بما تلائم المقام . وعندها يصبح لتلك الكلمة او الشعر مفعول هائل ومحرك .

وكنت اتمنى مخلصا لو كان كتابك من النوع الذي يمكن الاستفادة منه في مواقف كهذه .

لكن شيئا واحدا وهاما استطيع استخلاصه من كتابك ، وهو أن قلمك يبشر بخير . وهذا الخير يقتضي التعب ووضوح الرؤية .

واسمح لي في النهاية أن الفت نظرك الى بعض الاخطاء النحوية التي لا تليق بكاتب كقولك أسودا وأصفرا (ص ٤٤) وقناديلا (ص ٣٦) .وهذه كلمات ممنوعة من الصرف . واسمح لي ايضا أن اقول ان ظاهرة استعمال الالفاظ الرنانة لا تدل دائما على حسن البيان . فخير الكلام ما قل ودل .

وأخيرا ايها الاخ فوزات ان شعبنا وادبنا بحاجة الى أدباء وكتاب . واذا جاز لنا أن نعبر عنه ، فهو يطلب من يكتب له عن آلامه وآماله ، في حاضره ومستقبله ، لا كتابة كمزق السحاب في يوم ربيعي ذي ريح .

أحـلام شهريـار

شعر : محمد نجم ناشف

يقول شهريار :
غزوت ألف مملكه
أسرت ألف ملك وملكه
هزمت جيش الجان والتتار
لبست تاج غار
لكنني ، حبيبتي ! لم أعرف الأمان
الا على شطوطك الوديعه
فالشعر في فضائها الطليق
قد حضنت أشواقه ربيعه

ملكت ألف جاريه
بيضاء كالثلوج
ملكت ألف غانيه
سمراء كالمروج
لكنني في آخر الظلام
عرفت اني ميت الغرام
وأنني مللت بحر الغيد والحسان
فتقت يا حبيبتي اليك
لانني في شطك المختار
أصير يا حبيبتي انسان

دوخت يا حبيبتي الجيوش والفرسان
ونظرتي اذابت الملوك
حتى قهرت الجان
لكنني لم أعهد الهدوء
ولم أصر انسان
الا على ساطك الحنون
الا على شاطئك المليء بالحنان

قد ذقت يا حبيبتي مرارة الضياع
في لجة الخدام والاتباع
كأنني مسافر وحيد
في أوحش البقاع
كأنني أحمل فوق عاتقي كابوس
كأنني السجين والسجان
أو أنني المليك والمملوك
لكنني لما رأيت في مدى عيونك الزرقاء
جزيرة عذراء
ونغمة حنون
وفتنة بيضاء
أحسست أني واجد في شعرك الطفولة المعطاء
تمنحني الرضا بلا حدود
تمنحني أغنية ضائعة من أقدم العهود
من آخر الوجود
فعندها أحسست بالحنان
ونبت يا حبيبتي في دعة الغدران
عرفت أني واحد من جملة البشر
وذابت الفروق في قصيدة الظفر
عرفت أنني انتصرت
عرفت أنني وجدت
فردوسي المفقود
ونغمتي الشرود

من القصص الكردي
المزاد

بقلم سلام منمي — ترجمة فؤاد حمه خورشيد

ذهبت الى مدينة (...) وبعد جولة قصيرة دلفت الى احد المقاهي .. وجيء لي بقدح الشاي .. لم اتمم القدح الاول حتى جيء لي بالثاني وبينما كنت أكرع بالقدح الجديد جيء لي بالقدح الثالث !! « يبدو ان هذا الرجل يريد ازعاجي .. ربما انا لا استطيع شرب هذه الكؤوس ! لاخرج على عجل قبل أن يسندني بالقدح الرابع » ...

ركبت التاكسي قاصدا (المزاد) لاقتل هناك ديدان رغبتي . وفي الطريق كان السائق يغالي في كيل المديح لنفسه « ان سائقي هذا الزمان قد أبدلوا دينهم بدنانيرهم . احد عشر عاما وأنا امتهن هذه المهنة ولم تأتني لومة لائم .. » وبين فينة واخرى كان يقدم لي سيكارة رغم علمه بأنني لست من روادها .

••

— كم المبلغ ؟
— دع ذلك على حسابي .
— لا .. اشكرك .
— (٧٥٠) فلسا ..

« دينهم .. دنانيرهم » « لم تأتني لومة لائم .. »

— تفضل ..

« سبعمائة وخمسون فلسا .. ستمائة منها زيادة عن المطلوب ! (احد عشر عاما وانا امتهن هذه المهنة) من طريقة تقديمه للسكاير علمت بأنه أتعس من الآخرين » .

ولجت البيت الاول مجتازا الزحام بصعوبة بالغة الا اني لم أجد مكانا لاتفرج منه . وعلى أية حال فقد استطعت بعد جهد جهيد من ان أجد مكانا لرأسي ..

ونادى المنادي : « طالب البضاعة يتقدم الى هذا الجانب » .

أما المعروضات فكن يجلسن كل حسب طريقتها الخاصة في العرض .. وقبل ان أدخل المنزل الثاني رأيت عجوزا شمطاء كسى الدهر بشرتها بلون الخنفساء ! معلقة في جيدها عقدا نقش في وسطه اسم الله . وجدتها ترفع بكلتا يديها عاليا نحو السماء : « أعطوني مما رزقكم الله » .

« أعطوني مما رزقكم الله !!! » هل هذا مكان استجداء ؟! الاستجداء ينطلق من الشارع والمسجد !

جلست هنيهة مع (...) « لا يفرق بيننا سوى اللحد » ترى لماذا نقشت هذه العبارة على ظهر يدها ؟! يجب ان أسألها .

« سوى .. اللحد .. » ..
— لم وشمت هذا ؟!
— ان لذلك قصة طويلة .
— الح في بيان ذلك ..
— لقد تعاهدنا على الوفاء ونقش كل منا هذه العبارة على ظهر يده .. الا انه خان عهده ..! فاخترت لنفسي هذه المهنة ..
— في رأيي هذا ليس حلا .
— لكنه عندي أحسن انتقام ..
— هذا رأيك .. ولكن خبريني لماذا تشحذ هنا تلك العجوز ؟
— يبدو ان لديك اسئلة كثيرة .. لا تضيع وقتي سدى ..
— سوف أعوضك عن ذلك .
— في شبابها كانت تعمل هنا وعندما بارت بضاعتها تعاطت السمسرة .. ولما عجزت حتى عن ذلك لم يبق لها غير التسول . لعلها تريد ان تورث هذا المكان وتموت فيه ..

دلفت خارجا ولمحت الباب المقابل ..

« انه الملا ..! لقد استبدل جلابيبه . ماذا يطلب في هذا المكان ؟! لقد سمعته بأذني يقول : « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة .. » انا لا امنعه من المجيء الى مثل هذه الاماكن ولكن (الزانية والزاني) ؟ سوف يعود ثانية ويرتدي جلابيبه ليتلو « .... » على الناس » ..

في الطريق قصدت احد المخابز لاشتري بعض ارغفة الخبز المحمصة : « انه مخبز مزدحم لقد أحاط الناس حتى بالاتون .. » .

جاءت احداهن ودخلت المخبز ووقفت الى جانب الخباز .. وفي لحظات استلمت ما رغبت من أرغفة الخبز ثم ولت وهنا ارتفعت أصوات الاحتجاج وعمت الفوضى ..

— لم تأت سوى قبيل لحظات !
— هل نحن نشتري الخبز بالنوى ؟!
— انها أفضل من عندنا ..
— ممكن ...

فأجابهم الخباز : — انها شيء آخر ..!

بعدها جاء رجل مهلهل الثياب وسلمه الخباز حالا ما طلب من ارغفة الخبز هو الآخر ومشى !

— ولكن من يكون هذا اذن ؟
— لينقلب سما عليه .
— انها الفوضى ..

فأجابهم الخباز :
— انه ايضا شيء آخر انه من عبيد (...) آغا !

« تلك شيء آخر .. هذا شيء آخر .. يبدو انه بسبب مثل هؤلاء سوف لن أحصل اليوم على رغيف خبز .. لاعد الى بيتي فان ذلك أهون » .

نبذة عن الادب السوفييتي

افتتح في ٢١ حزيران الماضي في القصر الكبير بالكرملين مؤتمر كتاب الاتحاد السوفييتي السادس . وقد دعي الى حضوره رئيس بلدية الناصرة الرفيق توفيق زياد ونورد هنا نبذه . بقلم سكرتير ادارة اتحاد الكتاب السوفييت يوري غيرتشنكو ، تلقي الضوء على الحياة الادبية في الاتحاد السوفييتي .

مضت خمسة أعوام منذ ان ناقش الادباء السوفييت في مؤتمرهم السابق المسائل الملحة للابداع الادبي ورسموا مخططات للمستقبل .

صحيح أن خمسة أعوام هي فترة قصيرة في حساب تطور الادب ففي الفن تنضج وتتبلور التطورات والظواهر الجديدة على مدى فترة طويلة. ورغم ذلك يمكن ان نتحدث عن بوادر الاتجاهات التي تحدد الوضع الحالي للادب السوفييتي المتعدد القوميات .

يدل النشاط الادبي خلال الاعوام الخمسة الماضية على ان موقف المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي من قضايا الادب والفن كان صائبا تماما . فالعناية الكبرى التي يبديها الحزب ازاء الادب ، تلك العناية التي تنسجم مع تطلبه أن يكون الابداع الادبي ذا مستوى فكري عال ،ومع نبذ للموقف التبسيطي من قضايا الابداع الفني ، أن هذه العناية قد ساعدت كثيرا في تنشيط عمل الفنانين السوفييت.

ومما يؤكد صحة هذه الفكرة ظهور عشرات الاعمال الادبية ذات المستوى الفني الرفيع خلال الاعوام الخمسة الماضية ، والتي أعطت صورا واقعية عن معاصرينا واحتوت على صفحات رائعة من تاريخ الدولة السوفييتية وعكست بشكل بارز الاحداث الاخيرة وبكلمة فقد انعكست فيها الحياة السريعة الجريان التي يجد فيها الكاتب تربة خصبة للبحث عن مواضيع وشخصيات ولاكتشافات جديدة .

لقد أطلق على عدد كبير من الكتاب لقب بطل العمل الاشتراكي تقديرا لمساهمتهم في تطوير الادب . كما حاز على جائزة لينين عدد من الكتاب ممن وضعوا مؤلفات بارزة حظيت باعتراف واسع .

لقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تقريره الى المؤتمر الخامس والعشرين : تميزت السنوات المنصرمة بمواصلة زيادة نشاط الانتلجنسيا المبدعة التي تسهم بقسط كبير متزايد في قضية الحزب بأسره والشعب بأسره ، قضية بناء المجتمع الشيوعي .

وانعكست العملية الايجابية الخلاقة بالطبع فيما ظهر في بلادنا خلال السنوات الاخيرة من نتاجات فنية جديدة بروح الواقعية الاشتراكية . ففيها ينعكس على نحو متزايد وبصورة أعمق — وهذا هو الاهم — ما هو جوهري وأساسي في حياة بلادنا وما غدا من مقومات حياة المواطنين السوفييت » .

لقد أبدى المؤتمر الخامس والعشرون اهتماما فائقا بمسائل تطوير الادب وأشار الى أهمية دور الادباء في قضية الشعب العامة ، قضية بناء الشيوعية . وتحدث عن ذلك غيورغي ماركوف السكرتير الاول لهيئة ادارة اتحاد الكتاب في الاتحاد السوفييتي في خطابه بالمؤتمر ، اذ قال : « ان تاريخنا لم يشهد بعد مرحلة مثل تلك التي نعيشها في الوقت الحاضر ، فاقام الحزب مع اتحادات الفنانين ومع كل الانتلجنسيا العاملة في مجال الابداع الروحي ، علاقات مفعمة بالانسجام تستند الى ثقة الحزب المطلقة بأساتذة الادب والفن والاخلاص اللانهائي لكل العاملين في مجال الثقافة ازاء حزبهم العزيز .. ويستمد الفنانون من سياسة الحزب واعماله البطولية وخططه الالهام وحقيقة الحياة والحماس الوطني » .

لقد تبين الان بكل جلاء ان عالم الانسان الروحي وسماته الشخصية الخاصة ومبادئه الاخلاقية ومعتقداته الفكرية

— البقية على صفحة ٥ —

عصام العباسي

يا جارة المسجد

تيهي بحسنك يا فتاتي تيهي
طاب التغزل في أحلى التشابيه
شاديك من قصب الانبار نايته
والميجنا والعتابا من اغانيه
تنهيدة « الآه » في اصباحه نغم
مع سحبة « الاوف » تبكي في لياليه
شاديك يعرف معنى الحسن لا صورا
ملونات بأصباغ وتمويه
ويكره الزخرف المصنوع ما برعت فيه
الانامل في اتقان تشويه
هذا طلاء ومشبوه ومبتذل
وفي جمالك اصل غير متبوه
الياسمين على نهديك ينشقه
والفل في الخصلات البدل ندريه

••



يا جارة المسجد المصدوع مئذنة
ترنو اليك فتشجيك وتشجيه
ولي تكفكف عن عينيك دمعته
مشتاقة لغبار من مصليه
اذا رأتك رأتهم في تفاؤلها
ودندنت بأذان الفجر صافيه
وصعد المنبر المكسور حرقته :
« الله اكبر » تهمي من مآقيه
يهيجه البحر ... هل عاد السفين بهم
أم ذا صدى مع عباب البحر يطويه

••

تروي الصمود على الاطلال مئذنة
تقاوم العاصف العاتي وتبليه
شدو السنونو على المحراب ينعشها
واخضر العشب يعلو في نواحيه
للصخر يا حلوتي قلب يرق به
كقلب بانيه طول الهجر يضنيه
ان تسأليه تغني أحجاره كتب
عن سر حسنك في أحلى تجليه
فانت انت سطور في تلاوتها
توثق الآتي الاحلى بماضيه
اخت المسيح وفي عينيك آيته
حقا يقوم ويوم الفصح يحيين



أهل العراق

● جاء في « جمع الجواهر » لابي اسحق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني ، ان الاسكندر قال لارسطاليس : « لقد أعياني أهل العراق ، ما أجرى عليهم حيلة الا وجدتهم قد سبقوني الى الخلاص . فتخلصوا قبل ايقاعها بهم ، وقد عزمت على قتلهم عن آخرهم » . فقال ، ارسطاليس : « اذا قتلتهم ، فهل تقدر على قتل الهواء الذي غذى طباعهم ، وخصهم بهذا الذكاء ؟ فان ماتوا ظهر في موضعهم من يشاكلهم» . فقال : « ما الرأي ؟ » . قال : « من كان فيه هذا العقل كانت فيه انفة وحمية وشراسة خلق . وقلة رضا بالضيم فاقسمها طوائف . وول على كل طائفة أميرا . فانهم يختلفون . فاذا اختلفوا فلست شوكتهم فغفلوا » .

من فولكلور الفيلبين

على الحزان

كان علي انسانا عاطفيا حساسا يشارك الناس آلامهم وآمالهم . اذا ما أصاب شخصا ما مكروه عمه الحزن والاسى . فلا يعود يذوق الزاد اياما وليالي ، مفكرا بمدى هذا المكروه والمتاعب التي ستعقبه . ذات يوم لم يحدث له ما يعكر عليه صفوه ، فزف البشرى الى زوجته راجيا اياها ان تطبخ لهم رزا للعشاء — وهو الأكلة المفضلة لدى الفيلبين — . علم بعض المشاغبين بأمره فلم يرق لهم صفاء نفس علي والتهني بعشائه . ترقبوه وقبل أن يمد يده الى السفرة نادوا عليه : يا علي . ان حمارة (فلان) ولدت جحشا لا ذنب له ولا اذان . سحب يده من الطعام طالبا الى زوجته ان ترافقه . احتجت عليه : وما شأنك انت بالحمار ان ولدت كذا أم لم تلد ؟ فرد عليها : ان الجحش سيصبح حمارا ، فاذا ما حمل وسقط في الوحل : فكيف سينهضونه ؟ ومن أين يمسكونه لانباضه ؟ انه لامر مزعج حقا .

(عن «طريق الشعب» البغدادية)



فلسطنة الوضع العربي

المجزرة الفلسطينية الدائمة التي يدور رحاها في لبنان الان قد انكشفت اهدافها الحقيقية بتركيز هجوم قوى الرجعية واليمين المتطرف على مخيمات اللاجئين في حرب ابادة صريحة . هذه الحرب لم تستثن الشعب اللبناني نفسه الذي تسفك دماء الالوف من ابنائه ايضا .

حرب قذرة ولا شك ، تجرى فيها الدماء انهارا ، تحت سمع الرجعية العربية وبصرها من الخليج الى المحيط ، والتي تستهدف بالاساس الشعب العربي الفلسطيني ، وقضية فلسطين ، هذه القضية التي لم تعد قضية الشعب العربي الفلسطيني وحده ، بل قضية وايديولوجية الشعوب العربية التي تناضل ضد الامبريالية ومساومات الرجعيات العربية مع هذه الامبريالية على حساب حركة التحرر الوطني العربية . ولهذا السبب تجد قوى اليسار اللبنانية ، الممثلة في جبهة القوى الوطنية والتقدمية ، نفسها في صف واحد مع الثورة الفلسطينية ضد عدو مشترك — الرجعية العربية في لبنان وفي كل مكان .

ان المجزرة التي تلتهم مخيمات اللاجئين في لبنان ، أصبحت المحك لكشف هوية جميع الانظمة العربية وبالتالي لتحديد الخط الفاصل بين هذه الانظمة وبين الحركة الثورية العربية التي تجسد اماني الشعوب العربية والتي لكل منها فلسطينها .

واشد ما تخشاه الرجعية العربية وقيادات الردة في الانظمة الثورية العربية ، هو فلسطنة الوضع العربي .

لقد بدأت نكبة الشعب العربي الفلسطيني مع قيام دولة اسرائيل ونتيجة مباشرة لمطامع التوسع الصهيوني وتآمر الانظمة الرجعية العربية آنذاك . وبعد ذلك بدأت مجزرة الشعب الفلسطيني التي سارت طريقا طويلا عبر دير ياسين وقبية والسموع والكرامة الى غابات عمان ، في ايلول الاسود ، حتى بيروت دون توقف .

غير ان الامر المحقق هو انه لا يمكن القضاء على الشعب العربي الفلسطيني لتصفية قضية فلسطين ، لان القضية صارت قضية الشعوب العربية ، صارت ايديولوجية الثورة العربية لتصفية الاستعمار والاحتلال ومواقع الامبريالية في شرقنا ، وصارت ايديولوجية الشعوب العربية المضطهدة للتخلص من رجعيتها المتآمرة على حقوق هذه الشعوب .

ولن تمر المجزرة دون زلزال يفجر حرائق الحقد العادل على أوكار الخيانة في العالم العربي .

هذا هو محتوى فلسطنة الوضع العربي !

ولهذا فلا خوف على الشعب العربي الفلسطيني ولا خوف على قضية فلسطين ، لانه لا خوف على طاقات الشعوب العربية وقدراتها الثورية .

وليس ما ازعم هو مجرد وجدانيات فلسطينية موجوعة بل خطوطا عريضة لفلسطينية الواقع العربي ، ولا أنكر أن هذا الزعم يحتاج الى تحقيق ودعم بالوقائع التاريخية التي لا تتسع لها هذه الزاوية الاسبوعية .

ومع هذا فقد تعمدت استباق الاحداث ، للرد على النوايا الرسمية في اسرائيل لمحو فلسطين !!

الامر الذي اصدره وزير الدفاع لمحو لافتات الدعاية على طريق غزة (مغريب ٢٩—٦—٧٦) ترمز لهذه النوايا .

اما اللافتات فهي عبارة عن اعلانات دعاية لمرطبات تصنع في غزة جاء فيها : « فلسطين تشرب شيفن أب » .

وقد أمر الوزير بمحو اسم « فلسطين » !

أمر له دلالته ! فهل يعتقد وزير الدفاع انه آن الاوان لعمل مشترك من أجل محو فلسطين ؟!

لقد اخفق حكام اسرائيل في تصفية القضية الفلسطينية حين استطاعت المنظمات الفلسطينية ان ترتفع الى مستوى المسؤولية بنبذ الشعارات المتطرفة واتخاذ المواقف العقلانية الحكيمة التي تتجاوب وتتطابق مع الموقف الدولي والامم المتحدة ، على الرغم من بروز بعض السلبيات هنا وهناك . لقد أصبحت منظمة التحرير تحظى باعتراف وتأييد زهاء ٩٠ دولة في العالم نتيجة لاعتدال موقفها . فبرنامج النقاط العشر الذي اقرته منظمة التحرير الفلسطينية يرمز الى موافقتها على اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل وليس دولة فلسطينية في عموم فلسطين . هذا هو الموقف الرسمي الذي تتخذه الاكثرية في مجلس المنظمات الفلسطينية .

ويؤكد صبري جريس ، رئيس القسم الاسرائيلي في مركز الابحاث الفلسطينية في مقالاته ومقابلاته المنشورة تأييد الاكثرية في منظمة التحرير لشعار دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل وتأييد هذه الاكثرية للتسوية السلمية في اطار قرارات الامم المتحدة ومؤتمر جنيف للسلام . ويؤكد هذا التقدير الدكتور نبيل شعث رئيس مركز قسم التخطيط الفلسطيني وعضو المجلس الفلسطيني العام .

ومن الاهمية بمكان في موقف منظمة التحرير الفلسطينية تأكيد الدكتور نبيل شعث بأن منظمة تحرير فلسطين تحارب اللاسامية في العالم العربي وتعترف بحق اليهود في العيش بسلام في اي مكان في العالم بما في تلك اسرائيل .

في الوقت نفسه يعتبر صبري جريس من المتطرفين في الساحة الفلسطينية ، الذين يتسترون وراء شعارات ثورية .

وقال صبري جريس في حديث اجراه معه وفد امريكي من انصار السلام في الشرق الاوسط ، في صيف ١٩٧٥ ، ان من يتوهم انه ليس هناك متشددون بين الاسرائيليين او الفلسطينيين او غيرهم من الشعوب يكون خاطئا . تهذه مشكلة علينا ان نواجهها ..

ان عقلانية موقف المنظمات التي تنادي بالواقعية قد نوتت وسوف تفوت على القيادة الصهيونية امكانية محو فلسطين .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو ماذا حدث على الساحة العربية حتى اشتعلت الفتنة ضد الثورة الفلسطينية في لبنان بعد زلزال اكتوبر والعبور في ١٩٧٣ ؟!

لماذا انفجرت الحرب الاهلية في لبنان بعد اتفاق سيناء ؟؟

ولماذا كان ثمن تمديد الهدنة في الجولان تجريد حملة سورية على الفلسطينيين في لبنان ؟!

ولماذا رأى السادات بأن الفلسطينيين هم العقبة أمام انعقاد مؤتمر جنيف للسلام وليس حكام اسرائيل ؟! هل تنازل الرئيس المصري فعلا عن بيان الاسكندرية في مواجهة المجزرة الفلسطينية الدائمة في لبنان ؟

— البقية على صفحة ٥ —

صليبا خميس

الى اولئك الذين يفتشون عن جبهات نضال

ليس هناك ما يوحي بأن الانتخابات البرلمانية ستجرى قبل موعدها في عام ١٩٧٧ .. ومع هذا فهناك من يعتقد أن من الواجب البدء ، الان ، في حملة الدعاية الانتخابية — « فكثرة الخير خير » ..

وحزب المتدينين ، الذي تتآكله التناقضات الداخلية وتتوزع قواه على أجنحة رئيسية وأجنحة ثانوية ، يعتقد كما يظهر انه آن الاوان للقيام بترميم «المتاريس» في «القطاع العربي » ! خصوصا وان أحد قادة اجنحته المغالية في التطرف — ولا داعي لذكر هويته — وصل الى مقعد الكنيست بأصوات الناخبين العرب .

وكان من أعمال « الترميم » لقاء صحفي قامت به « ليا ليفاق » ، ونشرت دزره « الثمينة » في جروزلم بوست في ٢٨—٦—١٩٧٦ .

أما اللقاء فكان مع مدير الدائرة العربية في حزب المتدينين موشي ليفي .. فكما يظهر قرر هذا الحزب أن لا يحتكر حزبا « العمل » و «مبام » الدوائر العربية فأقام دائرة عربية تنضم الى الدوائر العربية في الوزارات والنقابات والهستدروت . . . وقد يكون من المفيد بعد هذا أن تعقد هذه الدوائر مؤتمرا تبحث فيه القضايا المشتركة وأهمها الممارسة الصهيونية في القطاع العربي !!

في هذا اللقاء نفى ان تأييد الناخبين العرب حزب المتدينين يرجع الى سيطرته على وزارتي الداخلية والاديان فيما سبق وعلى هاتين الوزارتين ووزارة الشؤون الاجتماعية حاليا ، وقال : لو كان هذا صحيحا فكيف يمكن تفسير ازدياد عدد المقترعين الى جانب المتدينين في انتخابات نقابتي المعلمين وعمال البناء ؟

ولهذا فالحقيقة — قال ليفي في معرض تفسيره مصدر تأييد العرب حزبه : انهم (أي العرب) لا يرغبون في العيش في ظل دولة علمانية (هكذا! بالضبط) . بنفس القدر الذي لا يرغب معه اليهود المتدينون في العيش في مثل هذه الدولة !!

وأضاف : « حتى المسلمين الذين لا يصلون يؤمنون بالله ويرغبون في المحافظة على بعض تقاليدهم على الاقل يشعرون بأننا (جماعة حزب المتدينين) نفهمهم ويمكننا ان نساعدهم على صيانة تراثهم واحياء ايمانهم » !

وأكد ليفي على هذه « الحقيقة » ! فقال : هناك آية في القرآن تدعو المسلمين الى الابتعاد عن أولئك الذين لا يؤمنون بالله ولذلك يقول حزب المتدينين القوميين — هذا هو الاسم الكامل — على المسلمين أن يقترعوا الى جانب الذين يخافون الرب بدلا من التصويت « لركاح » :

وحتى لا يكون هناك سوء فهم قرر رئيس الدائرة العربية المتدين : « طبعا لا يرغب حزب المتدينين القوميين أن تصل الفكرة الى نهايتها المنطقية فيقوم حزب اسلامي ديني » .

لا ندري كيف يفسر ليفي اقتراع بعض المسيحيين أو الدروز الى جانب حزبه في الانتخابات البرلمانية والمحلية ولكننا نتصور انه سيجد تفسيرا مماثلا من مثل هذا التفسير فيزعم أن أبناء هاتين الطائفتين يبايعون المتدينين القوميين لانهم « يصونون الاماكن المقدسة بوصفهم القيمين على وزارة الاديان » .

ثم لن ننصب انفسنا وكلاء على أية طائفة من الطوائف . ولكننا نستطيع أن نعرب عن تطلعاتها وأمانيها . . فهي تجسم هذه التطلعات والاماني في مطالب ونشاط في سبيل هذه المطالب .

وما دام رئيس الدائرة العربية اختار المسلمين ففي وسعنا أن نقرر دون تردد أن أبناء هذه الطائفة ناقمون أشد النقمة على السلطات المقررة التي نهبت أوقافهم وحرمتهم من مداخيلها وجردتهم من حقوقهم في اقامة اجهزتهم اسوة بسائر الطوائف .. بل انهم عقدوا أكثر من مؤتمر واجتماع نددوا فيه برفض هذه السلطات تمكينهم من اقامة مجلس اسلامي عام يشرف على شؤونهم الدينية والدنيوية . وهم يشعرون حتى أعماقهم بمدى الحيف الذي يقع بهم لهذه الاسباب . لقد كانت سلطات هذه البلاد الاولى التي اغتصبت حق تعيين القضاة والائمة وخرقت الاصول الشرعية التي توارثها المسلمون عبر الاجيال ..

ولا تزال صرخات المسلمين تدوي احتجاجا على هذه الاوضاع وتنديدا باجراءات مسح المقابر الاسلامية لاقامة الفنادق والمنشآت على أراضيها .

واذا كان هناك من واجب عند الحديث عن السلطات فهو واجب تحديد المسؤولية المباشرة عن هذه السياسة .. وعندها تنتصب وزارة الاديان التي تستولي على الاوقاف .. وتمنح الطائفة الاسلامية من مداخيلها بعض الفتات .. وتبدل المساجد وتشجع مسح المقابر .. وتسخر رجال الدين — حين تستطيع ذلك لأغراضها .

ولهذا لو كانت المشاعر الاسلامية هي المقرر لما صوت مسلم واحد لحزب المتدينين القوميين الذي يجمع التعصب القومي والديني .. ويولد « جوش ايمونيم » . قوة الصدام في الاستيطان الكولونيالي في المناطق العربية المحتلة ويغلف أطماع التوسع الصهيوني على حساب الشعب العربي الفلسطيني بغيبية دينية تستهتر بسائر الاديان .

لقد شعر ليفي وهو يدرك أن الرأي العام الاسرائيلي ليس بهذا القدر من القيادة حتى يؤمن بأن المسلمين يصوتون للمتدينين كرها بدولة علمانية فاعترف بالحقيقة حين قال ان دائرته نشيطة طوال الوقت فهي « تعرض قروضا صغيرة على التجار العرب وتساعدهم في معاملاتهم اليومية مع وكالات الحكومة . وتحل ، كذلك ، مشاكلهم العائلية التي من الممكن أن تؤدي الى سفك الدماء » ..

لم نشك في يوم من الايام أن الذين يقترعون الى جانب المتدينين وسائر الاحزاب الصهيونية لا يقومون بذلك اقتناعا بالايديولوجية الصهيونية بل انطلاقا من مصالح ذاتية تعميهم عن رؤية المصلحة القومية واليومية العامة .. ولهذا فهذه الاحزاب عمليا تغتصب أصواتهم تماما كما تغتصب حقوقهم وتنغص حياتهم بسياسة الاضطهاد القومي .

ولكن الامر الايجابي أن اولئك يتقلص عددهم وانتخابات بلدية الناصرة برهنت على ذلك وآخر انتخابات برلمانية اكدت على اتساع قاعدة «ركاح » .

ومع هذا فلا تزال هذه الاحزاب الصهيونية تزيف ارادة عدد كبير من ابناء الشعب العربي في هذه البلاد . ولا تزال ضرورة الكشف عن حقيقتها وتعريتها ، واقناع الناس باهمية الانفضاض عنها واجب ملح ..

ولعل هذا الواجب يستنفر النفر القليل من الذين يرون هدف حياتهم ورسالتهم المصيرية في الكيد على الشيوعيين وتشويه دور « ركاح » النضالي الكبير .

ابن خلدون

وطنية البرزاني ام وطنية هوشي مين

■ كنت اريد لنفسي ، ولكل مخلص لشعبنا ، أن نظل منشغلين في النضال ضد سياسة نهب الارض وكل سياسة الحكومة المعادية لشعبنا ، وان نكون موحدين في هذا النضال .

ولكن بعض الاخوة اختاروا ، في هذا الوقت بالذات ، ان يعتبروا الحزب الشيوعي « عدوا » وان يستغلوا المنابر لالقاء الكلمات الهوجاء ، المحمومة ، ضد الشيوعيين .. وطبعا ، باسم الوطنية !!

ولان الموضوع جدي للغاية ، فسوف ابتعد عن أي تعرض شخصي لاي كان ، وسوف أستعيض عن العاطفة الحارة بالعقل البارد ، لنفحص ونستعرض الامكانيات المختلفة للممارسة الوطنية ، بحثا عن أفضل السبل لضمان الحقوق اليومية والقومية لشعبنا .

* * *

من المعروف ان فئات مختلفة ، طبقيا واجتماعيا وفكريا ، تندفع للنضال الوطني .. كل واحدة ، انطلاقا من مصلحتها هي وفهمها هي للقضية الوطنية .

في مصر ، مثلا ، شاركت البرجوازية ، وحتى بعض الفئات الاقطاعية ، والبرجوازية الصغيرة والعمال في العمل من اجل الجلاء والاستقلال .

وفي الصين ، شاركت قطاعات واسعة جدا من الشعب في النضال الوطني .. وللذكرى ، نقول ان شان كاي شيك ، كان يوما وطنيا ..!

وهكذا ، في كل البلدان التي كانت تناضل نضالا وطنيا .

ولكن من الملاحظ ، انه بينما كان في البداية علم القيادة — سياسيا وفكريا — في أيدي البرجوازية الكبيرة ، فان التحولات في التركيب الطبقي للمجتمع لغير صالح البرجوازية الكبيرة ، حتمت انتقال القيادة للطبقات الاكثر شعبية ، للبرجوازية الصغيرة والفلاحين والعمال . في بعض البلدان كانت القيادة تماما للبرجوازية الصغيرة ، وفي بعضها ، تحالفت البرجوازية الصغيرة مع الفلاحين والعمال في صياغة الهوية السياسية والاهداف الاجتماعية للثورة الوطنية . ولقد رأينا في بعض الاقطار ، نتيجة لظروف تاريخية ، ان الطبقة العاملة ، ممثلة في حزبها الثوري ، قد قادت عملية التحرر الوطني ، جنبا الى جنب ، مع النضال لتحرير المجتمع من الاستقلال الراسمالي . رأينا هذا في فيتنام ، ورأيناه في كوبا ، ورأيناه في أنغولا وموزمبيق وغينيا بيساو . وفي أقطار أخرى ، حيث تم التحرر الوطني بزعامة البرجوازية الصغيرة — كما في اليمن الجنوبية والصومال — حتمت حاجات التطور الوطني ، بعد الاستقلال ، الى اندماج الفصائل الوطنية الطليعية من البرجوازية الصغيرة مع الشيوعيين أو الماركسيين ، في حزب واحد ، ماركسي — لينيني .

الذي نريد أن نقوله ، انه من المستحيل في عصرنا ، استبعاد الطبقة العاملة وحزبها عن ساحة قيادة النضال الوطني ، بل العكس هو ما يجري ؛ ان دور الطبقة العاملة يزداد ، وتقلص الطبقات الاستغلالية يقصر وينقطع . ونرى أمام أعيننا اندماج هدف الخلاص الوطني بهدف الخلاص الاجتماعي ، في كثير من مناطق العالم .

ونحب ان نقدم نموذجين للوطنية ، تاركين للقراء ان يروا اي الوطنيتين أنضج وأنجع .

من المعروف ان مصطفى الملا البرزاني قد وقف في البداية على رأس النضال الوطني الكردي .. سنوات طويلة .. ولكنه على ما يبدو ، كان يطمح الى دولة كردية مستقلة لا تتغير فيها العلاقات الاجتماعية ، العشائرية ، الرجعية .

ومع الوقت تبلورت في « وطنية » البرزاني الملامح الرجعية التالية :

● موقف الكراهية تجاه الشعب العربي في العراق — شوفينية كردية .

● المعارضة المستميتة لاجراء اصلاح زراعي وتحولات اجتماعية أخرى ، مما دفعه الى القتال ، القتال المسلح ضد الشيوعيين الاكراد وكل الوطنيين التقدميين الاكراد الذين لم يحلموا بحقوق قومية مجردة ، بل بالتقدم الاجتماعي للاكراد .

وهاتان النقطتان الرجعيتان في « وطنية » البرزاني قادتاه الى مستنقع العداء للشيوعية أيضا ، وقادتاه الى .. أحضان الاستعمار الامريكي ، وليس صدفة انه استقر مؤخرا ، في الولايات المتحدة كرجعي منبوذ من شعبه .

وتتذكرون ، ولا شك ، ان قومجيا يمينيا قبرصيا ، اسمه سامبسون قام بانقلاب ضد الرئيس مكاريوس ، باسم « الوطنية » طبعا ، باسم « الوحدة الفورية » مع اليونان ، وان المخابرات الامريكية كانت تقف وراء هذه « الوطنية » الفاشية . وتتذكرون ان هذه « الوطنية » الشوفينية العمياء ، قد قادت ليس الى تحقيق الاهداف الوطنية للقبارصة اليونانيين بل الى احتلال تركيا لاقسام واسعة من قبرص ، وتقسيم الجزيرة ، واقتلاع حوالي ٢٠٠ الف من ديارهم وتحويلهم الى لاجئين .

هذا نوع من « الوطنية » .. التي نرفضها ، نحاربها ، وسوف نحاربها ، بلا هوادة ، وحتى النهاية ، مستخلصين عبرة التاريخ ، وهي ان الوطني الذي ينزلق الى مستنقع التعصب القومي الاعمى ، وطمس أهمية الصراع الاجتماعي — الطبقي ، والعداء للشيوعية ، هو « وطني » يجر الشعب والوطن الى كارثة ، اذا نجحت طريقته المغامرة .

ولكننا نشاهد ، في مسار التاريخ المعاصر ، نوعا آخر من الممارسة الوطنية ، ولنسمها ، اختصارا ، وطنية هو شي مين .

في هذه الوطنية ، تقود النضال الوطني أكثر طبقات المجتمع ثورية وتقدمية ، وهي لهذا تربط بين الخلاص الوطني والخلاص الاجتماعي ، بل هي تدرك ادراكا علميا ان الخلاص الاجتماعي — الاشتراكية — يصفي الاساس لاي شكل من أشكال الغبن القومي . هو شي مين قال لشعبه : الاستقلال يستحق التضحية في سبيله ولكنه يجب ان يكون استقلال له مضمون اجتماعي تقدمي ، بمعنى آخر : الربط بين تصفية القهر الكولونيالي وتصفية القهر الطبقي الاستغلالي بحيث لا ينفصل أحد الهدفين عن الآخر . وبهذا المعنى ، فقد كان هو شي مين البطل القومي والبطل الاجتماعي معا ، وكان حزب العمال الفيتنامي حزب الخلاص الاجتماعي وحزب الخلاص القومي . وأحد الاسباب الرئيسية للصمود الاسطوري لشعب فيتنام ، هو ادراكه ان ثمار الاستقلال سوف يجنيها الشعب على أحسن الاشكال — باقامة النظام الاشتراكي .

يمكن القول ان هذا النوع من الوطنية ، الوطنية الثورية ، تنتشر في آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية ، بسرعة ، لان الشعب لا يريد من الاستقلال علما ودستورا ومجلس امة فقط ، بل يريد ازدهارا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وتجددا حضاريا شاملا .

في الماضي ، حين كانت البرجوازية الكبيرة في قيادة الحركة الوطنية ، كانت تنكر على الشيوعيين وطنيتهم ، لا لان الشيوعيين لا يشاركون في الصراع الوطني ، بل لان البرنامج الاجتماعي للشيوعيين كان يرهب البرجوازية ، ولكن ذلك الماضي صار ماضيا بائدا ، ولا يجرؤ على انكار وطنية الشيوعيين — والطبقة العاملة — في عصرنا ، الا رجعيون أرجلهم في أواخر القرن العشرين ورؤوسهم في غياهب الاقطاع والتخلف والبلادة الاجتماعية .

من هنا ، فان النقاش ليس بين وطنية وانعدام الوطنية ، بل بين وطنية عصرية ، ذات برنامج اجتماعي تقدمي ثوري ، وبين « وطنية » شوفينية انعزالية متخلفة .

اننا نعتقد اعتقادا جازما أن ٢٨ سنة من القهر الشنيع ، قوميا واجتماعيا ، قد أضعفت كل الطبقات في شعبنا ما عدا الطبقة العاملة ، فالفلاحون نقصوا عددا ووزنا ، بسبب سرقة السلطات لاراضينا ، والبرجوازية العربية خنقت ومنعت من النمو عدديا واقتصاديا ، بسبب المنافسة غير المتكافئة مع البرجوازية الصهيونية وبسبب سياسة السلطة . والطبقة الوحيدة التي ازدادت عددا ونمت وعيا وتنظيما هي الطبقة العاملة . وهذه الطبقة خاضت نضالها الطبقي وخاضت النضال الوطني دفاعا حتى عن مصالح البرجوازية الصغيرة العربية . وهذا الواقع الاجتماعي — السياسي ، هو ما جعل الحزب الشيوعي ليس فقط حزب العمال العرب — الى جانب كونه حزب العمال اليهود — بل رافع راية النضال دفاعا عن كل مظلوم ومغبون ، فاستحق ، عن جدارة ، نفوذه الواسع بين الفلاحين والتجار والحرفيين والبرجوازية الصغيرة والمثقفين أيضا .

وهذا الواقع نفسه ، هو ما جعل وطنية الاكثرية الساحقة من جماهيرنا وطنية تقدمية ، دمقراطية ، نظيفة من لطخة التعصب القومي ، وطنية مشربة ببرنامج اجتماعي تقدمي .

لا أعتقد اطلاقا أن شعبنا الذي تمرس في النضال القاسي والمعقد والمليء بالتضحيات تحت قيادة الطبقة

— البقية على صفحة ٥ —

سالم جبران

الشعارات والشعور المتزايد وتلاحم الحركة الطلابية العربية

ترتكب الحركة الطلابية العربية ، الفتية بعد ، خطأ مصيريا اذا هي لم تحدد لنفسها بصدق وبدون انفعال : حلفاءها وأصدقاءها وأعداءها . فالدخول في معارك جانبية ومحاربة واختلاق اعداء وهميين ، ليس انها فقط تلهينا ، نحن الطلاب الجامعيين ، عن أولويات نضالنا الذي رسمناه بل تحدث ايضا البلبلة وفقدان الثقة الذاتية في صفوفنا التي كانت يوما متراصة ويجب أن تظل كذلك .

ومؤخرا ، سمعنا عن محاولات استثناء الطلاب الشيوعيين من بعض لجان الطلاب العرب ، وخاصة من لجنة الطلاب العرب في القدس ، بتهم شتى تتراوح ما بين « النقص في الوطنية » و « الاداة الحزبية » .

ولا أريد هنا أن ادافع عن الشيوعيين .... فلهم رصيدهم يشهد لهم وعندهم منابرهم يردون عبرها .

ولكن الا يعني هذا المنطق وهذه الممارسة ، مع عدم استيعابي لفكرة تنصيب قضاة يشهدون على الوطنية ودرجة حرارتها عند غيرهم ، شق وحدة عملنا المشترك واضعاف موقفنا ؟ لقد وضح لنا تماما ، من خلال تجربتنا ، ان تحالف كل القوى والاتجاهات الشريفة هو ضمان اكيد لصمودنا امام الذين يحاولون الحاقنا بسكان تل الزعتر وغيره ... فما الذي نفعله الان ؟ ...

ثم أفلا يخشى « المستثنون » ، باسلوبهم الارتجالي هذا ، تحويل لجان الطلاب العرب الى خلايا تحارب الشيوعيين ؟؟ ولست ارى فرقا ، والمقصود في مجال اتخاذ قرارات موضوعية غير مرهونة بأفكار مسبقة ، بين لجنة تخدم حزبا وبين أخرى بيرقها معاداة حزب معين ... وهذه دوامة جديدة ..

لقد دعم الحزب الشيوعي نضالنا .... في الكنيست وفي الصحافة وباجتماعات التأييد وبتوزيع مناشيرنا لجماهيرنا ، فهل نقول بكل بساطة للطلاب الشيوعيين « أنتم لستم منا » ؟ لذلك علينا ، رغم الاختلاف الوارد في الآراء ، ان ندرك ، الان ، ان اي هجوم او تشكيك في مواقف واخلاص الطلاب الشيوعيين هو كرة ستتلقفها ، حتما ، وسائل الاعلام الرجعية لتبرر مواقف رجالاتها الذين يتهمون الشيوعيين بعدم الاخلاص لشعبنا وباختلاق المشاكل ، كالدفاع عن الارض العربية مثلا ، للكسب الحزبي فقط . فاذا كان هذا الفهم « قوميا » فماذا يفعل الشيوعيون في حكومات سوريا والعراق والجزائر ؟ والا فهل نساير المواقف المحرضة والمدسوسة التي تريد طعن حركتنا الطلابية من الخلف وجرها الى مواجهة مع الحزب الشيوعي في مرحلة دقيقة كهذه ؟

وبعد ... أين يقبع الان مشروع صندوق القرض والهبات ؟ وأين تقبع أيام الدراسة للجان الطلاب العرب ؟ وأين الاقتراحات لاغناء تجربة وتطوير اتحاد لجان الطلاب العرب ؟ وأين النتائج العينية لعملنا خلال سنتين ؟!

كل هذه ، واخرى غيرها ، مشاريع يجب أن نحققها . والسبيل اليها أبعد ما يكون عما نحن فيه الان .

وانني ، كغير حزبي ، ملتزما بالاخلاص لشعبي ، فقط ، ارى بما حدث خطأ تكتيكيا يجب بكل الوسائل تلافيه

— البقية على صفحة ٥ —

حنا سويد
الطالب في التخنيون



الاعمال الشاقة والسوداء هي من نصيب الوطنيين الافريقيين في جنوب أفريقيا . عمال افريقيون يقومون بتنظيف الساحات العامة التي يتمتع بالتنزه فيها المستوطنون البيض .

هدم البيت في قرية المشيرفة

نكبة لأكبر عائلة في اسرائيل

بقلم نظير مجلي

هدم بيت في سور المشيرفة وتشرد عائلة من ٨ أنفار ونكبة عائلة من ٥٨ نفرا ✽ اسحق رابين بأمر الهدم .. وسكت ✽ طوليدانو وعد بابطال الهدم .. وحين عاد من كندا استقبل بخبر الهدم بسرائيل كينغ هرب ✽ جابر جبارين — ضابطبوليس الناصرة : سأربي الناصرة وقضاءها لشبان : لن نترك أرضنا الا جثثا ✽ غيورازايد : اذا خدمتم في الجيش نساعدكم ✽

اليـــد ونفس الرأس قتل .. وهدم !

✽ ١٥ طفلا .. بعيون صادقة متطلعة الى امل بسام .. ت ، يوم الخميس الماضي ، أكثر من مئتي شرطي وشرطية ، رغامضة ، على ارض عربية ر المشيرفة في صغورية . عيون الى الحياة وعيون تهـتـــم ..

✽ ثماني نسوة عربيات .. شققة من قسوة الكدح والعمل س البناء ، اشتبكن في الوقت مع نساء اخريات ذوات أكسف تدربت على ضربات الجودو يه وصاحباتها يلبسن ملابس « الدفاع » الاسرائيلي . زنود نما بنى بنم القلب وعرق الجبين تدفعهم بعيدا عن البيت ليتم راحة .. وبدون قلاقل ..

✽ شيخ ولد هنا قبل ستين . بوجه وجسد لا تفرقهما عن رض وخشونتها ، يعمل منذ بارضه ليطعم ابناءه الخمسة ، اصطدم بوجوه صفراء ة البوليس ودائرة التنظيم ودائرة اللواء ..(نصلب « قانوني » لعملية) .. وجه يدافع عن عرق الجبين ووجوه أخرى أملاه وأمر به الرؤساء ، د ..

الا ان هدم البيت في المشيرفة ، يوم الخميس الماضي ، تميز بعملية انتقام غريبة . اذ انه هدم من جهاته الاربع حتى اصبح كومة هدم واحدة ، ولم يكتف البولدوزر بذلك بل صعد على الردم ومعسه مرة ثانية وثالثة ..

وقبل ذلك ادخلوا النسوة والاطفال (ما يزيد عن ٣٥ شخصا) الذين كانوا في البيت الى غرفة صغيرة جدا واغلقوا بابها ونوافذها وسمروها .

— « كنا نختنق » . قالت احدى النسوة . وقالت السيدة عبلة حاج صاحبة البيت المهدوم : « في البيت ثلاث نساء حوامل .. دفعوا بهن سقطت الواحدة فوق الاخرى وهن يشعرن بالام حادة حتى اليوم » .

وتحدثت ام صاحب البيت ، السيدة امينة علي ، تصف عملية سجنهم في بيتهم فقالت : « كنا نعمل كالعادة في بيوتنا . فما شعرنا الا وعدد كبير من رجال البوليس والشرطيات يركضون تجاهنا . وهم يلبسون الخوذ ويحملون الهراوات .. فجمعونا كلنا سوية بالقوة في مكان واحد وأمرونا بالدخول الى الغرفة المذكورة . عندها فهمنا ما الامر ، اذ شاهدنا قسما من قوات البوليس تطوق المنطقة ، ثم « هل » من الجهة الاخرى بولدوزر الهدم .. فلم نتمالك انفسنا واندفعنا كلنا اطفالا ونساءا نحمي بيتنا .. الا ان رجال ونساء البوليس هجموا علينا وضربوني

النساء والاولاد ويصيح : « سأربي الناصرة وقضاءها » ، وراح يكيل الشتائم البذيئة والتشاقيع !! . قال الشاب سليمان حسين عبد الكريم ، احد الابناء الخمسة والثلاثين ، عمره ١٧ عاما ، وهو طالب في الصف الحادي عشر العلمي في مدرسة

بيت في المنطقة بدون توقيعه ، ولكنه كزملائه جميعا يجدون دائما ضحية اخرى من دائرة التنظيم أو اي دائرة اخرى ويوجهون السكان اليه ، لكي يصبوا غضبهم عليه ، وليس على سياسة الحكومة العنصرية بشكل عام . وكان الضحية — المسؤولة هو

كلها قطعة واحدة ، كما ويدل الجزء الكبير منها بارض كان يملكها في اراضي الجواميس . وهو يملك اثباتات رسمية بذلك . فلماذا وافقوا على تثبيته في هذه الارض طالما بداوا يهدمون ..؟ !

هذا بالاضافة الى ان الارض واقعة على تلة منفصلة عن الاراضي الاخرى وتربطها بالشارع الرئيسي (الناصرة — شفاعمرو) طريق ترابية يستعملها كيبوتس سولليم القائم على اراضي صفورية منذ ٢٢ عاما . وفوق هذا وذاك ، ان ادارة ارض اسرائيل تستفيد من صاحب البيت اذ يقوم

بعض الاولاد .. مصيرهم التشرد !

صاحب البيت وحوله لا يجلوها الدخان !

تراسانطة في الناصرة .. واضاف سليمان ، « لا يكفي اننا نمشي على الاقدام مسافة اربع كيلومترات حتى تصل الى البيت من الشارع العام ونعيش في بيوتنا حشرا كالسردين ولا يعرف الواحد منا ان يدرس في البيت ولا تصلنا الكهرباء .. وغير ذلك من المشاكل .. فانهم جاؤوا وهدموا البيت ليزيدوا النكبات ويزيدوا بالتالي النقمة ضدهم » .

مـــن رابـــين وحتى أمنون بركـــاي !

حجة الهدم ، هي الحجة التقليدية ، بدون رخصة ، التي لم تعد تقنع احدا ، فقد حاول صاحب البيت استصدار رخصة طيلة الوقت ولكنهم رفضوا اعطاءه . وقدموه للمحاكمة ثلاث مرات حيث غرموه بدفع اكثر من الف ليرة كل مرة ، بلغت بمجموعها حوالي ٤٥٠٠ ليرة . وقد دفع القسط الاخير من الغرامات يوم الاثنين ، اي قبل الهدم بثلاثة ايام .

قال صاحب البيت الاكبر ، السيد حسين عبد الكريم (٦٠ عاما) وهو بالاضافة الى كونه ابا ل ٣٥ ابنا ، فهو رب العائلة المكونة من ٥٨ نفرا كلها : « ان مشكلتنا انسانية تماما ، ولكن اين الانسانية في اسرائيل ، فقد اتصلنا بعدد كبير من المسؤولين نستصرخهم ان يمنعوا الهدم ولكن عبثا . بعثنا ببرقية لرئيس الحكومة رابين أعلمناه فيها بأمر الهدم فلم يتكلف حتى بالرد ، اتصلنا قبل لشهر بالسيد طوليدانو شخصيا فوعدنا بان يعمل على ابطال الهدم ، ويوم الهدم كان قادما من كندا وسيقول بالطبع انه لا يعلم بالامر ، واتصلنا بالسيد يسرائيل كينغ ، حاكم اللواء الشمالي ، فوعدنا هو ايضا بابطال الهدم ، ولكنه هرب من مكتبه في يوم الهدم ! » .

حاكم اللواء اياه ، لا يتم هدم اي

السيد امنون بركاي موظف دائرة التنظيم الذي تحمل مسؤولية هدم البيت . فهو الذي هدد صاحب البيت بالهدم اكثر من مرة ، واعلن انه لن يسمح بوجود حجر فوق حجر في هذه المنطقة . وذلك رغم ان لجنة التنظيم لمنطقة نهلال ، التي ينتمي اليها بركاي ، قد وعدت صاحب البيت بانها ستعيد دراسة الموضوع ثانية ، ووعد بعض اعضائها بالعمل على ابطال الهدم . وكان بركاي لا يجد حجة مقنعة لتبرير موقفه غير « الشعور الانساني » بقوله ، انكم استغليتم حرب اكتوبر ٧٣ وانشغالنا فيها وبنيتم البيت .

ولكن صاحب البيت يملك تصريحا رسميا بشهادة البوليس ان بناء البيت انتهى كليا في ٢٢-٩-٧٣ ، اي قبل الحرب بعدة ايام . ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم لا يزال صاحبه يسدد الديون التي نجمت بسبب بنائه ، فقد كلفه ٥٠ الف ليرة في حينه (اكثر من ١٢٠ الف ليرة اليوم) بقي عليه منها حوالي ١٠ آلاف ليرة دين يسدده بالتقسيط .

وهو مع ذلك لم يتم البناء بعد ، وكان قبل الهدم بيوم واحد فقط انتهى من قصارة البيت ، وأوصى على الدهان والبلاط ليباشر فيها على مهله الا ان يد الهدم كانت أسبق .

لمـــاذا الهـــدم ؟

حينما سمعنا عن الهدم في السواعد علمنا انهم ينوون مصادرة الارض وكذلك في اكسال وايضا قرب ام الفحم في العام الماضي وغيرها .. ولكن ارض ابن المشرفة التي تقوم عليها بيوت اكبر عائلة في اسرائيل لا تتعدى ٢٣ دونما .. كانت مفرقة بين « اراضي لدائرة ارض اسرائيل » ، فقامت هذه الدائرة بتبديل القطع المتفرقة لهذه الارض بقطع مجاورة حتى اصبحت

بملاخة حوالي ٨٠ دونما من الاراضي التي استملكتها بعد مصادرتها من اصحابها اهالي صفورية .

اذن .. لماذا الهدم ؟ فاذا كان الهدف هو ترحيلهم عن ارضهم فهاكم جوابهم جميعا : « لن نترك ارضنا الا جثثا بدون أرواح » .

ويقول رب العائلة :

انا لم افكر في حياتي ابدا ان اترك هذه الارض فقد ورثتها ابا عن جد ، واعتدت الحياة المستقلة الحرقيعيدا في هذه المنطقة . ولكني ولكي لا اصطدم بالسلطة .. وافقت على تبديل الارض دونم مقابل دونم مع تعويضي عن بيوت السكن التي بنيتها هنا ولكنهم رفضوا . لم اتخيل انهم سيهدمون على كل حال هم الذين بداوا .. وسوف لن ارحل لو دفعوا لي كنوز كل الارض . سابقى هنا ولو سكنت في حفرة داخل الارض . انها ارضي .. ملكي ولدي اثباتات في ذلك ، وكانوا اعترفوا بها في السابق .

ففي عام ١٩٦٨ وافقوا على تزويدنا بالمياه وسمح لنا احد المسؤولين في ادارة ارض اسرائيل بان نبني .

وأمـــا الحقيقـــة ..

واما حقيقة اسباب الهدم .. واما الهدف منها فيدل على نفسه مما اقترحه الصهيوني الذي يحب العرب (!) على حد تعبير احد ابناء الشيخ حسين عبد الكريم حجاجرة ..وهو المدعو غيورا زايد . قال ، انتم كثيرون فلماذا لا تدخلون الجيش ؟! .. اذا دخلتم الجيش فسنساعدكم !

هـل هنـا يكمن سر هـدم بيت الحجارة ؟! أم طمع كيبوتس سولليم بال — ٢٢ دونما التي يملكها الحجاجرة رغم ان « اراضيه » (اي الكيبوتس) تزيد عن ١٢ الف دونم يعمل بها ١٥٠ شخصا هم لوحدهم اعضاء الكيبوتس بالاضافة الى عمال خارجيين ؟!

صاحبة البيت واحد اطفالهـــا !

انا شخصيا بالعصي . كما وشتمنا واحد اسمه جابر .. يقال انه مدير البوليس . شتمنا شتائم يخجل ابناؤنا من تكريرها .. وحشرونا في الغرفة الضيقة اكثر من ٣٥ شخصا » .. في مساحة حوالي ١٢ متر مربع .

— « جابر جبارين هذا هو مدير بوليس الناصرة .. كان بنفسه يطارد

... الرأس الذي دبر الهدم هو ... قتل شهداء يوم الارض ، وذات ... التي هدمت .. هي التي أطلقت ... في يوم الارض .

انتقـــــام !

... فترة قصيرة جدا .. أطلقت ... هدم بيوت كثيرة للعرب في بلادنا ..

التجـــار يستغلـــون هـــوس الشـــراء ويرفعـــون الاسعـــار تحسبا مـــن « تجميدهـــا »

حيفا — لمراسل الاتحاد الاقتصادي — شهدت البلاد في الفترة الاخيرة موجة محمومة من الاقبال على شراء مختلف السلع والحاجيات ، لتفادي دفع ضريبة القيمة الزائدة التي بدأ العمل بها يوم أمس . ولكن التجار واصحاب الحوانيت ، وخصوصا بائعي الادوات الكهربائية والمنزلية والاثاث والحلى ، استغلوا الوضع ورفعوا بانفسهم الاسعار ، ازاء ازدياد الطلب ، حتى بلغت الزيادة في بعض الحالات ١٥٪ .

وقررت شركتا « امكور » و « تديران » رفع أسعار الثلاجات واجهزة التلفزيون . وقام اصحاب الحوانيت بدورهم برفع أسعارها ايضا . وفسروا ذلك بخشيتهم من ان تقوم وزارة التجارة والصناعة بتجميد الاسعار مع فرض ضريبة القيمة الزائدة في الاول من تموز . وقالوا ان الذي يجيز لوزارة التجارة والصناعة ان ترفع الاسعار قبل فرض الضريبة باسبوع يجيز لنا ايضا رفع الاسعار !

ولوحظ اقبال شديد على حوانيت الصناعة ، وان الزبائن كانوا يتخاطفون الحلى دون مساومة .

واستغل اصحاب الحوانيت ايضا انعدام توجيهات من وزارة الصناعة والتجارة بشأن تحديد اسعار الحاجيات الصغيرة التي تتراوح اسعارها بين عشرات القروش بحيث يكون الثمن « مدورا » اي يقسم على خمسة لانعدام قطعة القرشين . فالغرض الذي كان سعره ٧٥ أغورا سيصبح بعد اضافة ٨ بالمئة ٨١ أغورا . وفي هذه الحالة اخذ التجار يرفعون السعر الى اقرب رقم مدور اي ٨٥ . وعلبة الثقاب مثلا التي كان سعرها ٢٠ أغورا ستصبح بعد اضافة ٨ بالمئة ٢١،٦ أغورا . ولكن استحالة دفع هذه الكسور تجعل السعر يقفز الى ٢٥ اغورا . وبذلك تكون الزيادة ليس ٨٪ بل ٢٥٪ .

رسائل القراء

والشـــيء بالشـــيء يذكـــر

وردتنا رسالة من السيد جبور جبور رئيس بلدية شفاعمرو السابق . ومما جاء فيها :

« اصدر الجيش التركي جريدة باللغة العربية أطلق عليها اسم جريدة « الشرق » . (وذلك بعد فظائع جمال باشا وتعليق العديد من الزعماء العرب على أعواد المشانق ونشوب ثورة الشريف حسين) . وكان صاحب امتياز الصحيفة الشيخ تاج الدين الحسيني وكاتب افتتاحياتها الامير شكيب ارسلان . وكانت الجريدة تدافع عن سياسة الاتراك . وتكتب عن مطامع الحلفاء في بلاد العرب .

وفي تلك الاثناء كانت الحرب لا تزال دائرة بين روسيا والنمسا . فارسلت تركيا نجدة لحليفتها النمسا قوامها فرقة من الجيش التركي . ويومها قال أحد القادة الاتراك في احدى تصريحاته التي قرأتها ، على ما أذكر في جريدة « الشرق » المذكورة آنفا : « اذا سقا التركي جواده من نهر دنيستر (١) فبشر بولونيا بالفرج » .

ذكرني بهذا عندما اطلعت على اسماء بعض الشخصيات العربية التي سوف تتألف منها اللجنة الاستشارية المزمع تشكيلها على اثر حوادث يوم الارض ، لمعالجة شؤون المواطنين العرب في اسرائيل . فتذكرت جملة ذلك القائد التركي . وقلت في نفسي : اذا كانت اللجنة المنتظرة من أمثال بعض تلك الشخصيات فبشر عرب اسرائيل بالفناء والزوال والاضمحلال وتل على الدنيا السلام .

جبور يوسف جبور
٢٥ حزيران ١٩٧٦

١ — نهر في القسم الاوروبي الغربي من الاتحاد السوفييتي .

أهالي عرابة يطالبون بتحسين خدمات « صنـــدوق المرضـــى » في القريـــة

عرابة — لمراسلنا — يتذمر السكان من الاوضاع المزرية التي لا تطاق التي صارت اليها عيادة صندوق المرضى (كوبات حوليم) في القرية .

وقد زادت هذه الاوضاع سوءا بعد انتقال طبيب عمل مدة في العيادة ، على اثر خلاف نشب بينه وبين سكرتير العيادة الذي هو من خارج القرية . فقامت ادارة « كوبات حوليم » بنقل الطبيب . وجاءت باخر بدلا منه . ولكن الطبيب الجديد كان في سن التقاعد . لذلك فلم يكن في وسعه تلبية احتياجات عيادة تخدم ٤١١٥ عضوا . وعلاوة على ذلك فلم يكن ياتي في المواعيد المحددة . وكثيرا ما كان يغادر قبل انتهاء الوقت .

ومع أن عددا كهذا من الاعضاء يكون بحاجة ، حسب المعدل ، الى أكثر من ممرضتين ، فليس في العيادة الا ممرضة واحدة . وفي كثير من الاحيان لا تستطيع القيام بواجبها في خدمة الجميع لشدة الضغط في اثناء العمل .

كذلك فان هذا العدد من الاعضاء يستدعي وجود سكرتير عيادة بوظيفة كاملة . ولان القسم الاكبر من الاعضاء هم عمال ، فمن الطبيعي أن يشمل دوام السكرتير ساعات ما بعد الظهر . ومع ان هناك قرارا في ادارة صندوق المرضى بتواجد السكرتير بعد الظهر ليومين في الاسبوع ، الا ان هذا القرار ظل حبرا على ورق . لان السكرتير يشغل ايضا منصب سكرتير عيادة دير حنا المجاورة التي هي بدورها في حاجة الى وظيفة سكرتير كاملة .

اما طلبات اعضاء صندوق المرضى في عرابة التي تقدموا بها اكثر من مرة ، والتي يوقعون عريضة الان بصددها فيمكن تلخيصها فيما يلي :

١ — وجود طبيب في ساعات بعد الظهر .

٢ — اعطاء وظيفة سكرتير كاملة للعيادة . مع اعتبار وجوده في ساعات بعد الظهر ، لاستقبال العمال .

٣ — تلافي النقص في الادوية .

٤ — تزويد العيادة باطباء ملائمين . فلا يكون الاعضاء ضحية خلاف بين السكرتير والطبيب .

٥ — زيادة عدد الممرضات حسب المعدل المعترف به .

ويطالب الاعضاء بعقد اجتماع مع هيئة ادارة صندوق المرضى لشرح الامور وبحث المطالب والوصول الى حلول .

حـــالة المدرسة العربية في مدينـــة الرملة حالـــة !

الرملة — لمراسلنا — خلال ثمانية وعشرين عاما على قيام اسرائيل والتلاميذ العرب في الرملة يتعلمون في مدرسة بنيت زمن الانتداب ، تحت خزان مياه ، حيث أصبحت الغرف تملؤها الرطوبة طيلة السنة ، وحدث أن انفجرت ماسورة المياه وخلعت البلاط من الغرف وعرضت التلاميذ للخطر .

وقد فحصت وزارة المعارف سنة ١٩٧٤ حالة هذه البناية وجاء تقريرها بانها لا تصلح للتعليم لا من الناحية الصحية ولا من ناحية سلامة التلاميذ . فهناك درج للطابق الثاني مهدم ومدعوم بخشب من الممكن أن ينهدم ويعرض سلامة التلاميذ للخطر . في نفس البناية هذه يوجد صفان لبستان الاطفال لا تتوفر فيهما الشروط الصحية وهما كسجن داخل بناية المدرسة يحشر فيهما الاطفال .

خلال هذه السنوات ال — ٢٨ أضيف الى هذه العمارة القديمة خمس غرف فقط .

وحيال تكاثر السكان ومجيء عائلات كثيرة من بئر السبع الى الرملة حيث اصبح عدد التلاميذ يقارب « التسعمئة » اضطرت البلدية الى ايجاد حل موقت وهو بناية مدرسة يهودية انتقل سكان الحي الذي يقربها الى الشيكونات .. ولكنها لا تسد النقص في الغرف ، ففيها ثلاث غرف غير صالحة .

ومع هذا كله هناك صف سابع لا توجد له غرفة ، وزيادة على هذا الوضع السيء لا توجد غرفة للمختبر ولا للرياضة ولا للمكتبة .

حيال هذه الاوضاع التي لا تطاق قابلت لجنة أولياء الطلاب رئيس بلدية الرملة عدة مرات ، وكذلك مدير المعارف العربية كوبيليفتش ، ولكن كل هذا لم يؤد الى تحسين وضع المدرسة .

واخيرا أرسلت لجنة الاولياء كتابا الى وزير المعارف تشرح له الوضع وتطلب اليه أن يتدخل شخصيا لتحسين الحالة فما كان منه الا ان احال كتاب اللجنة الى مدير المعارف العربية كوبيليفتش لانه هو المختص بذلك . وازاء هذا الوضع اتخذت لجنة أولياء التلاميذ قرارا باعلان اضراب في مطلع العام الدراسي الجديد اذا لم تعمل البلدية ووزارة المعارف على وضع حد لهذا الاهمال المزري وتصلح الامور .

تهنئـــات

تهانينا الحارة الى :

✽ الرفيق علي مالك مغربي وزوجه انجيلا مغربي بالمولود الجديد
« حســين »
الطلاب اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي في المانيا الديمقراطية

✽ الرفيق العزيز سميح القاسم وعروسه
بالخطوبـــة
سهيل سويد ومخائيل سمعان — كييف — الاتحاد السوفييتي

✽ الرفيق عبد الله سليمان بالمولود البكر
« رافـــع »
اعضاء الحزب والشبيبة في المشهد

توفيـــق طـــوبى في الكنيســـت — بقيـــة

هؤلاء لا يحق لهم حسب منطق القانون الحصول على الجنسية الاسرائيلية . بل عليهم ان يقدموا طلب تجنس والموافقة عليه منوطة برحمة السلطات .

انهم يصوتون للكنيست ، فهم مسجلون في سجل الناخبين ، غير انهم واولادهم الذين ولدوا في دولة اسرائيل لا يعتبرون اصحاب جنسية اسرائيلية . وعدد هؤلاء بالضبط ليس معروفا ، وهم انفسهم لا يعرفون اذا كانوا مواطنين اسرائيليين ام لا . ولا يتجلى الامر الا اذا توجهوا هم او ابناؤهم لطلب جواز سفر او بطاقة هوية ، وعندها تبدأ عمليات التحقيق — تقوم بها اجهزة الاستخبارات — التي تصحب كل طلب من هذا القبيل من عربي . وتبدأ المشاكل . واذا اتضح ان مقدم الطلب لا تتوفر فيه شروط القانون يبلغ انه ليس مواطنا ، وعليه ان يتقدم بطلب للاقامة الدائمة وطلب تجنس وغير ذلك . هل تفهمون ! طلب الاقامة الدائمة في وطنه . والوضع ادهى اذا كان يتعلق بالاطفال .

وبناء على هذا الوضع فالعرب بالفعل ليسوا مواطنين حتى يتم النظر في طلبهم . ووفقا لذلك ، لا يكتبون في شهادة ميلاد طفل مثلا في مربع الجنسية اذا كان اسرائيليا ام لا . بل يتركون المكان فارغا كيلا تعين الجنسية فينشأ دليل .

وحتى سنة ١٩٦٨ نصت المادة ٤ في القانون على أن كل من ولد وكان ابوه وأمه اسرائيليين ، يصبح منذ ولادته مواطنا اسرائيليا . وكما قلت ان كثيرين آباؤهم ليسوا مواطنين اسرائيليين حسب المادة ٣ (أ) ولكنهم ولدوا هنا ويقيمون هنا ويصوتون للكنيست ، ولا يستطيعون ان يكونوا مواطنين .

وفي ١٩٦٨ عدل القانون ليمكن هؤلاء الابناء عند بلوغهم الثامنة عشرة من أن يتقدموا بطلب جنسية . وحق التوجه بالطلب مسموح لثلاث سنوات بعد بلوغهم الثامنة عشرة ، وفي هذه الحالة من حق وزير الداخلية أن يرفضه اذا كان حكم على صاحبه بتهمة أمنية ، وقد تكون اجتياز حدود أو دخول منطقة مغلقة بدون تصريح ، وهذان أمران ليسا نادرين في اسرائيل .

والسؤال : لماذا على هؤلاء الشبان الذين ليس لديهم ولا لدى آبائهم أية جنسية أخرى أن يبقوا حتى بلوغهم الثامنة عشرة بدون جنسية ؟ وعلام يجب أن يكون تعيين جنسية انسان بتقديم طلب ، وبعد بلوغ الثامنة عشرة ولمدة ثلاث سنوات فقط ؟ هذا واقع التمييز الفظ والمخجل على العرب ويجب تغييره .

اننا نطالب بالاعتراف بحق سكان اسرائيل العرب الكامل ، أولئك الذين ولدوا في هذه البلاد ، ومن كانت لهم جنسية فلسطينية ولا جنسية أخرى لهم ، والذين يقيمون هنا بموجب القانون وولدوا في دولة اسرائيل ولا يعرفون لهم وطنا آخر . اننا نطالب بحقهم في الحصول على جنسية الدولة التي هم سكانها ، وهي وطنهم ولا وطن لهم سواها . ذاك حقهم وليس منة .

تنص المادة ١٥ من قانون حقوق الانسان العالمي على أن من حق كل انسان ان تكون له جنسية . نكم بالحرى ان تكون له جنسية البلاد التي هي وطنه . غير ان سياسة التمييز الحكومية تعمل على جعل العربي بلا جنسية في وطنه . وأبرزت احداث يوم الارض في ٣٠ آذار ، والمطالبة الشديدة بالغاء مصادرة الاراضي وبالمساواة في الحقوق ، مطالب العرب على أشدها . ويبرز قانون الجنسية وقوانين الاراضي على أنواعها سياسة التمييز القومية التي تمس بحقوق العرب القومية . ومعارضة رئيس الحكومة الواضحة والحكومة معه ، عند تلخيصهما أحداث الثلاثين من آذار ، الاعتراف بوجود حقوق قومية لابناء

انما تبرز فظاعة خط التمييز القومي الذي تنتهجه الحكومة . وما قول رئيس الحكومة ان على العرب أن يعرفوا انهم يعيشون في دولة يهودية ولذلك فلا مجال للكلام عن حقوق قومية ، فهو كلام لا أساس له . ومعنى هذا الموقف هو التمسك بسياسة تجاهل وجود اقلية قومية لها تقاليدها وثقافتها القومية وذات حقوق قومية . معنى هذا الموقف هو الاستمرار في العمل على القضاء على وجود الشعب العربي القومي في وطنه ، وتفتيته الى اقليات ، ومذاهب وطوائف وجعله مجرد رعايا تتكلم العربية بدون شيء من القومية .

ولتبرير سياسة التمييز القومي تحاول بعض الاوساط المسؤولة في الحكم ان تعرض النضال العادل الذي يشنه الاهلون العرب لاجل احترام حقوقهم القومية فيزعمون انه يزعزع وجود اسرائيل وسلامتها قبل حزيران ١٩٦٧ أو انه أمر يتعارض وكونها دولة يهودية .

وينشر هذا السم أولئك الذين يريدون تشديد سياسة الاضطهاد والتمييز ضد حق الاهلين العرب حتى اجتثاثهم من وطنهم .

ليس بين الاهلين العرب في اسرائيل ، لا من يزعزع حق اسرائيل بالبقاء ، ولا الدولة اليهودية . وليس الوضع كذلك ما الاهلون العرب لا يعترفون بدولة اسرائيل ، انما حكومات اسرائيل المتعاقبة لم تعترف بحقوق الاهلين العرب ولا تريد ان تحترمها .

ولكن الاهلين العرب ، واعتقد ايضا ان كل دمقراطي حقيقي ، لا يستطيعون قبول ما يفهم من كلام رئيس الحكومة بان الاعتراف بان دولة اسرائيل يهودية معناه حرمان الاهلين العرب ، ومعناه سلب اراضيهم ومصادرتها واستكمال سياسة التهويد واجتثاثهم من وطنهم .

ومن الضروري جدا ان يوضح انه في دولة اسرائيل ، حيث انجز الشعب اليهودي حقه في الاستقلال والسيادة السياسية ، انه لضرورة قومية بل واجب دمقراطي احترام حق ابناء الشعب العربي سكان هذه البلاد في ان يعيشوا في مساواة مدنية وقومية ، ويضمنها حقهم في الحفاظ على اراضيهم والحياة الكريمة في وطنهم ، واحترام حقهم في الحياة كاقلية قومية ، من ابناء الشعب العربي .. ومن المناسب ان نذكر الفقرة ١٦ من الميثاق الوطني التي تقول : « اننا ندعو ابناء الشعب العربي — انتبهوا ! في السابق تكلموا الى ابناء الشعب العربي وليس الى اقليات ومذاهب كما يحاولون عرض الشعب العربي اليوم — سكان دولة اسرائيل ، الى المحافظة على السلام واتخاذ دورهم في بناء الدولة على أساس مواطنة كاملة ومتساوية وعلى أساس تمثيل مناسب في جميع مؤسساتها الموقتة والدائمة » .

أبناء الشعب العربي ، سكان دولة اسرائيل ، لبوا الدعوة وحافظوا على السلام وبنوا — واي بناء . ولكنهم ما زالوا يتوقعون ان ينظر اليهم نظرة مواطنين كاملين ومتساوين .

ونحن الشيوعيين لا نهتدي بهدى تكريس الحواجز القومية . حلمنا عالم واحد وانسانية واحدة ، لا يفرق بينها حاجز جغرافي ولا حاجز طبقي وقومي . والطريق الى ذلك هو في القضاء على الاضطهاد والاستغلال الطبقي والقضاء على الاضطهاد والتمييز ، وضمان حياة المساواة والاحترام المتبادل لجميع الشعوب والقوميات . ولاجل مجتمع كهذا المجتمع نناضل في اسرائيل . وللتعبير عن نضالنا لاجل المساواة في الحقوق والغاء كل شكل من أشكال القمع والتمييز قدمنا التعديلات في قانون للمواطنة ، حتى يصبح قانونا يكون فيه جميع ساكني اسرائيل — اليهود والعرب — متساوين أمامه .

وطنيـــة البرزاني — بقيـــة

العاملة وحزبها يمكن أن يرضى بالعودة خمسين سنة ، الى وطنية شوفينية ، متخلفة ، ديماغوغية ، معادية للتقدم الاجتماعي .

ليكن واضحا ، ان النقاش هذا ، هو فوق الاعتبارات الشخصية أو الاعتبارات الحزبية الضيقة . ان وطنية الشوفينية والتعصب والرجعية الاجتماعية لم تنجح حتى في ضمان بقاء الشعب العربي الفلسطيني فوق تراب وطنه ، فاي وطنية هذه ؟ ان الزعيق الوطني المحموم لن يلبث ان ينطفيء وينزوي ويهرب من الميدان ، بحثا عن وظيفة عالية او مصلحة فردية ، في هـذه القارة أو تلـك ، واما وطنيتنا فهي وطنية العمال وكل الفقراء ، الذين يتمسكون بالوطن ولا يملكون ، اصلا ، ثمن تذكرة مغادرة الوطن !

ان الخيار التاريخي المطروح هو بين صنفين من الوطنية : « وطنية » البرزاني أم وطنية هوشيمين ..

وقد اخترنا ، وقد اختار شعبنا .. ولن يلهينا اي زعيق أو تشويش عن مواصلة طريقنا ..

فلسطنـــة الوضـــع — بقيـــة

على الرغم من قتامة الصورة التي تعكس واقع العالم العربي ، في هذه البرهة من التاريخ . فان الامل قوي في نفوس جماهير شعبنا العربي في هذه البلاد بخروج قوى التحرر منتصرة في هذه المعركة على الامبريالية واعوانها التي تتربص الفرص لتجعل لكل شعب من الشعوب العربية لبنانه او فلسطينه .

وامل الشعب العربي في اسرائيل قوي في قدرته على الدفاع عن حقوقه ووحدته التي تجلت في حركة ٣٠ آذار .

ولذلك ليس من قبيل الصدفة ان الرجعية الحاكمة المفزوعة في اسرائيل تستعدي شراذم المتطرفين والموتورين من كل حدب وصوب لتحطيم هذه الوحدة وضرب حركة رجال ال ٣٠ من آذار .

فبالسكاكين عن طريق عصاباتها . وبالارهاب عن طريق بوليسها وبالتخريب في الداخل عن طريق عملائها . تحاول الرجعية الحاكمة في اسرائيل اثارة الاحتراب بين ظهرانينا . وهناك من يقدم نفسه طعما لجر الجماهير العربية الى استفزازات تستغلها السلطة للبطش وتحطيم وحدته .

هذا وضع يستدعي أشد اليقظة .

الشعـــارات والشعـــور — بقيـــة

وارجاع قلعة الطلاب العرب في القدس الى سابق زهوها ومناعتها وعنادها ووحدتها : متسعة لكل وطني ومخلص لشعبه ، وماذا لو أعد فاشيو الراب كهانا هجوما دمويا جديدا على اخوتنا في القدس .... هل سيستثني الشيوعيون من الصمود امام هذا الاستفزاز ؟! ام انهم سيكونون في المقدمة مع غيرهم لصده ؟

نبـــذة عـــن الادب — بقيـــة

...ف في عصر الثورة العلمية ...كنيكية على اكمل نحو وذلك ...مله النافع للمجتمع ...باطه الواعي ولذلك غدت ...عيات وكثير من المؤلفات ...وعا لمناقشات حارة . ...وجه القارىء السوفييتي ...اما عميقا الى الاعمال ...ة التي تتحدث عن العاملين ...ث عن لقاء مع ابطال ...ال الادبية الذين يتميزون ...واقع بسمات ابطال ...ا . وتظهر الاعمال ...درة في الاعوام الاخيرة التي ... الطبقة العاملة ، ان ...ات الاشتراكية في الحياة ... اخلاقا جديدة وطابعا ...ا للانسان الذي لا يعرف ...ع الجشعة والحسد ...لحة المادية الضيقة ...نية البورجوازية الصغيرة ...ز هـــذه الشخصيات ...مداد الشيوعي لمكافحة ...وب والنواقص وشعور ...اء بالذات وتدرك مدى ...وليتها نحو ما انيط بها ...عمل وانعكس في هـــذه ...شيات بشكل ساطع عصر ...راكية المتطورة والثورة ...ية التكنيكية ومناخ الزمن ...ماعي . وتتجسد في أولئك ...ال اخلاق المجتمع التي ...يا وتحددها الطبقة العاملة ...ن التلاحم العمالي والعزة ...لية والنضوج السياسي ... هي سمات هـــذه ...ق .

...يكن نجاح المؤلفات التي ... مواضيع العمال عرضيا . ...كان نتيجة لارتباط الادباء ...وثيق بالعمال وأسر المؤسسات الصناعية واعني بذلك ، قبل كل شيء الرحلات التي تقوم بها جماعات كبيرة من الكتاب والادباء الى المنشآت المتقدمة ومشاريع الاقتصاد الرئيسية ، للالتقاء مع العمال في مختلف المقاطعات والمدن والجمهوريات .. ففي العام المنصرم وحده زار الكتاب المناطق الغنية بالبترول في الشمال الغربي من سيبيريا والمناطق ذات التربة غير السوداء في روسيا وموقع بناء الخط الحديدي بين بايكال وآمور وحقول استخراج الالماس في ياكوتيا ومنشأة كاماز والمنشآت الجديدة في الشرق الاقصى . وكل رحلة من هذا النوع وكل تعرف عن كثب بالعمال والكولخوزيين والمثقفين ، لا يوسعان آفاق الفنان فحسب بل يساعدانه على ان يدرك على نحو اكمل عمق الاحداث الجارية ونطاقها وعظمة وتعقد المهام التي يحققها الشعب .

لقد تعمقت في ظروف نشوء المجموعة التاريخية الجديدة من البشر وهي الشعب السوفييتي المتعدد القوميات ، الصلة المتبادلة بين آداب شعوب الاتحاد السوفييتي والادب الروسي العظيم ، واغنائها بعضها بعضا وتوحدها . وينهم اليوم كل شعب شقيق (يكتب الادباء السوفييت الان بست وسبعين لغة قومية) من خلال انجازاته الروحية الفريدة ، بقسطه في كنز الادب السوفييتي ذي المضمون الاشتراكي والشكل القومي والروح والطابع الامميين .

حاكم لواء الشمال كينغ يعمل قلم التشطيب في ميزانية مجلس البقيعة بالطالع والنازل

البقيعة — لمراسلنا — قابل وفد من مجلس البقيعة المحلي حاكم لواء الشمال ، يوم الاحد الماضي ، لبحث امور تتعلق بالميزانية واعمال المجلس ففوجىء بامور فاقت كل توقعاته .. ومنها :

* فقد وجد أن حاكم اللواء اعمل قلم الشطب في ميزانية مجلس البقيعة المحلي بندا بندا .. بالطالع والنازل. فخفض كل ما هو مطلوب من الحكومة وبالمقابل زاد كل ما هو مطلوب من الاهالي .. حتى لم يبق من الميزانية الاصلية الا هيكل هزيل . فقد شطب حضرته ٤٣٧ الف ليرة من بند العجز ، و ٢٥٠ الف ليرة من بند الهبات ، و ١٠٠ الف ليرة من ميزانية الشوارع. اما من بند ضريبة الاملاك التي سجل فيه ١٠٦ آلاف ليرة فشطب ١٠٠ الف ليرة وابقى ٦ آلاف فقط . وعندما قال له احد اعضاء الوفد ان الستة الآلاف هذه جبتها الحكومة من بيت واحد في البقيعة ، فاين باقي المبالغ التي جبيت من الاربعمئة بيت الاخرى ؟ قال : قد يكون هناك غلط في الآلة الحاسبة ! وعندما طلب منه ان يتعهد بتصليح هذا الرقم ان كان مغلوطا رفض وقال ان هذا الامر ليس من اختصاصه ...

* وعندما سئل السيد كينغ عن الشارع الشرقي اجاب « انه لا يمكن صنع الولد قبل تسعة اشهر » فقيل له : وهل يتطلب ذلك ٩٠ شهرا ؟ ! اجاب : انه مقابل الدروز الطالبين يوجد يهود معارضون . وكأنه فسر الماء بعد الجهد بالماء ... ويبدو ان حضرته من كبار المعارضين .

* وعندما سئل عما تم بشأن مساكن الجنود المسرحين في البقيعة اجاب ان ذلك ليس من اختصاصه ولا يهمه ، وطلب الانتقال الى موضوع آخر .. فطلبوا اليه بصفته مسؤولا عن المجلس ان يتعهد بتسديد العجز اذا اقدم المجلس على مشروع بناء المساكن هنا . فقال : لا اتعهد بشيء — وكررها — لان جريدة الاتحاد ستكتب عن تعهدي كما كتبت في السابق . واردف : احذركم من مخالفة القانون واياكم بالبدء بشيء ما دامت هذه المنطقة خارج نفوذ المجلس .. واياكم والاقدام على شق اي شارع بدون ميزانية خاصة حسب النظام الجديد (الذي يلزم اصحاب القطع المحاذية للشارع بدفع ١٠٠٪ من التكاليف) .. فقيل له : لماذا اذن تزعم وسائل الاعلام ان الحكومة ستبني للجنود في البقيعة ؟ في حين ان الحكومة في الحقيقة تمنع البناء ؟ ولماذا لا تدفعون هبات ، ولو جزءا مما تدفعونه لمن تنوون ترحيلهم من عكا الى المكر ؟ .. قال لا اريد ان اكذب، اذهبوا الى غيري فانا لم اعدكم بشيء ولن اتعهد بشيء .

وعندما سئل عما تبقى من الميزانية بعد هذا الشطب ، قال : يبقى ٥٧٠ ليرة للفرد . وتبين انه استنتج هذا الرقم لان سكان القرية حسب رأيه ٢٣٠٠ فرد . وعندما قيل له ان عددهم كان في السنة الماضية ٢٧٥٠ وانهم زادوا بالتأكيد ، قال عازنا : لو تعاملت مع المجالس حسب ارقامها هي لكان عدد سكان الجليل ٢٥ مليونا .

وسأل الوفد حاكم اللواء رأيه بوعود الدوائر المختصة فيما يتعلق بالمدرسة والملعب وغير ذلك فقال : اياكم ان تحركوا ساكنا دون وعد خطي من تلك الدوائر . فطلبوا اليه ان يبدأ باعطاء وعد خطي بما يتعلق بدائرته فرفض بعناد .

فهل يتوقع حضرة السيد كينغ من « الاتحاد » ان تسكت عنه بعد هذا وتتستر عليه ؟

وعلم مراسلنا ان مجلس البقيعة المحلي سيبحث الميزانية مرة اخرى .. وسيحتج رسميا على الشطب التعسفي الذي يتكرر سنويا بدون اي تفسير منطقي مقنع ، كما يحتمل ان يلجأ الى القضاء .

الادارة المعراخية في بلدية عكا يفزعها التعاون اليهودي العربي في القضايا البلدية

عكا — لمراسلنا الخاص — بعصبية ظاهرة وشديدة افتتح رئيس بلدية عكا اجتماع المجلس البلدي ، يوم الثلاثاء الماضي ، المخصص لبحث مشاكل السكن في عكا . وقد صب رئيس البلدية جام غضبه على كتلة « من اجل عكا » ، التي يرئسها موريس بن شوشان ، لانها تعاونت مع الكتلة الشيوعية فاضطرته ، بذلك ، الى عقد هذا الاجتماع لبحث قضايا السكن .

وكانت الكتلتان قد دعتا الى عقد الاجتماع تمهيدا لبحث الموضوع مع وزير الاسكان ، الذي سيحضر اجتماع المجلس البلدي في ٧ الجاري .

ويبدو ان التعاون بين الكتلتين أفقد « المعراخ » صوابه فجند عددا من اعوانه ، بينهم بعض البلطجية ، لحضور الجلسة في محاولة لاشاعة جو من الارهاب . وقد قام بعضهم بالتهجم على كتلة بن شوشان لانها تعاونت مع الكتلة الشيوعية في الدفاع عن مصالح اليهود والعرب .

هنا وقدم الرفيق رمزي خوري برنامجا شاملا لحل ازمة السكن في عكا القديمة .. ودعا البلدية الى ان تتبنى هذا البرنامج لتقدمه باسمها الى وزير الاسكان . وهو يتلخص بما يلي :

— ان يقدم وزير الاسكان مئة وحدة سكن ، حالا ، من مئات وحدات السكن التي اقيمت في عكا ولا تزال فارغة ولا يجدون من يملأها .

— ان تخصص مئة وحدة سكن اخرى من ال ١٥٠٠ وحدة سكن التي تقام حاليا في عكا وذلك خلال سنة تقريبا . وبهذا تحل ، تقريبا ، مشكلة العائلات التي تسكن في اوضاع خطرة وغير انسانية .

— ان يجري اصلاح وتحسين ٢٠٠ — ٣٠٠ وحدة سكن اخرى في عكا القديمة على ان تتحمل « عميدار » نصف التكاليف والساكن النصف الآخر ، وان تقدم وزارة الاسكان للساكن قرضا لتغطية حصته من نفقات الاصلاح والتحسين ، الامر الذي يمكن من ايجاد حل سكني لائق لاكثر من ٥٠٠ عائلة عربية في عكا القديمة .

غير أن رئيس البلدية وادارته رفضا تبني هذا البرنامج ، الذي لم يؤيده سوى الكتلة الشيوعية وكتلة بن شوشان .

تحذير للجمهور

تحذر جبهة دير الاسد التقدمية الجمهور من اناس انتحلوا عضويتها وقاموا بجمع تبرعات من بعض القرى لمشاريع مزعومة مختلفة . وتعلن ان الجبهة لم تفوض احدا البتة بجمع اي تبرع باسمها .. وترى في الامر مجرد احتيال وتحذر المواطنين من الوقوع في حبائل المحتالين .

جبهة دير الاسد التقدمية

تأجيل — بقية

تتحمل أعباء العسكرة الاسرائيلية حتى حين لا تكون مباشرة .

وقد شهدت مدن الضفة الغربية المحتلة اضرابا شاملا احتجاجا على هذه الضريبة .

الجامعة — بقية

أن الكتائبيين والشمعونيين ما كانوا ليستطيعوا مواصلة القتال على هذا النحو الكثيف دون دعم الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل والرجعية العربية .

ومع أن الرجعية العربية ، كما يظهر، تساوقت مع الهجوم على القوات الفلسطينية واللبنانية الوطنية بقصد احتوائها والسيطرة عليها وتبديدها الا أن الشعوب العربية والدول العربية المعادية للامبريالية مثل الجزائر والعراق وليبيا تؤيد القوات الفلسطينية واللبنانية الوطنية وترى الهجوم عليها هجوما على نضال طليعة في حركة التحرر القومي العربية اصبحت هدف الامبريالية الاول في هذه المرحلة.

هذا وقد غادر رئيس الوزراء الليبي عبد السلام جلود بيروت بعد ان أخفق في وساطته بسبب تعنت الرجعية الانعزالية وصرح أن اليمين الانعزالي باستمراره في الهجوم على الفلسطينيين يحفر قبره بيديه .

واعرب عن استيائه من تلكؤ انسحاب القوات السورية من لبنان كما ندد بالمؤامرة على القضية الفلسطينية وعلى الحركة الوطنية اللبنانية .

فمخطط الامبريالية يقضي بأن تستسلم الدول العربية لمخططها ، الا أن ليبيا لن تسمح بتعريض الثورة الفلسطينية للخطر وبتقسيم لبنان وبتدويل الازمة اللبنانية .

تبرئة ساحة الرفيق ابراهيم بيادسة

باقة الغربية — برأت محكمة صلح الخضيرة ساحة الرفيق ابراهيم بيادسة من التهمة التي لفقها ضده المدعو محمد ابو طعمة ، اخ جلال ابو طعمة اياه ، وذلك بالتنسيق مع السلطات المختصة .

فقد دفع المدعو محمد ابو طعمة أحدا من عماله من قريبة بعبد ، واسمه عبد الفتاح ابو بكر ، الى الادعاء بأن الرفيق ابراهيم بيادسة هدده ، في ٢٩ آذار ، بالقتل ، اذا حضر الى العمل في اليوم التالي .. وقد حاول البوليس تلفيق تهمة أخرى هي افشال البوليس في اداء مهامه .... غير ان المحكمة رفضت هذه التهم . وقد فند محامي الدفاع ، محمد كيوان ، اقوال الشهود واظهر التناقضات فيها معريا حقيقة دوافع الاتهام الباطل .

حركة النساء الدمقراطيات — منطقة عكا

ستتوج حركة النساء الدمقراطيات نشاطها بمناسبة عيد الطفل العالمي ، بتنظيم رحلة عائلية بين احضان الطبيعة تشترك فيها العائلات واطفالها .

وتتوجه الحركة الى جمهور الاصدقاء والمؤيدين للاشتراك في هذه الرحلة الممتعة التي ستكون يوم ٧٦\٧\٣ (غدا) على جبل الكرمل (بستان الكرمل) .

كلمة الاتحاد — بقية

الفلسطيني . ولكن الشعوب العربية ليست غافلة عن هذا التدهور السافر في موقف الامبريالية الامريكية وكل الغرب الاستعماري ، هذا التدهور الذي جاء « بفضل » سياسة « الانفتاح » — قل : الاستسلام الساداتي — على الامبريالية وعلى « الوساطة » الامبريالية . ان «الفيتو» الامريكي المتكرر هو ، في الواقع ، فيتو على كل الاوهام التي نشرها وينشرها اليمين في مصر وفي غيرها من البلدان العربية . لقد حدث تغيير في السياسة الامريكية . ولكنه تغيير الى الاسوأ . ولدى منظمة التحرير الفلسطينية كل الحق في القول أن سياسة التحالف مع الامبريالية الامريكية هي « فيتو ضد حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير » !

غير أن ما يبدو على الامبريالية الامريكية من اطمئنان هو فقط ما يتظاهر به المقامر من « اطمئنان » ليخفي انه يقامر على متاع بيته ! ففي خلال السنة الحالية فقط اضطرت الولايات المتحدة الى استعمال حق النقض — الفيتو — ٤ مرات (المرة الاخيرة قبل ايام وضد انضمام جمهورية أنغولا الشعبية الى الامم المتحدة) . لقد تغيرت الامور في عالمنا ومضى الوقت الذي كانت فيه الامم المتحدة « حرش اصوات » تحركه الامبريالية الامريكية على خاطرها . ان الولايات المتحدة ، التي يدعي أنور السادات انها « تملك ٩٩ بالمئة من أوراق اللعب » ، تجد نفسها معزولة ٩٩ بالمئة دوليا !

لقد أردنا التوصل الى التسوية العادلة والشاملة في الشرق الاوسط دون نزيف الدم الباهظ الذي تكلفه تحقيق هذه التسوية في الفيتنام ، مثلا . ولكن الدماء البريئة ، التي لا تزال تسفك في الشرق الاوسط والتي لا نزال نحاول وقفها ، لن تذهب سدى . وتتعلم الشعوب العربية وشعب اسرائيل ايضا ابلغ الدروس من وراء ما تسببه لها « الوساطة » الامريكية من كوارث وخسائر . ولن يكون مصير التآمر الامريكي على الشرق الاوسط خيرا من مصيره في الفيتنام وأنغولا . وستنتصر ارادة الشعوب في الحرية والسلام العادل والشامل .

ماذا جرى — بقية

فتنوا حملة تحريض مسمومة على الطلاب الشيوعيين والحزب الشيوعي مزورين مواقفه ومتاجرين بشعارات مغامرة استفزازية ضد الجماهير العربية وضد الشعب العربي الفلسطيني . واستغلوا انعقاد الاجتماع الطارىء وغياب عدد كبير من الطلاب العرب لاجراء انتخابات للجنة جديدة بدون اعضاء شيوعيين فيها .

ولاحظ عدد من الطلاب ان هذه الحملة الانقسامية والمعادية للحزب الشيوعي والطلاب الشيوعيين تاتي في وقت تقوم به الدوائر الحاكمة واجهزتها بشن حملة شعواء دعائية وبوليسية على الحزب الشيوعي وعلى وحدة صف الجماهير العربية تتخذ اشكالا مختلفة منذ الثلاثين من آذار .

ان هذا العمل الانشقاقي جاء مساعدة للسلطات و « لليكود » الذين يضيرهم وحدة صف الطلاب العرب التي تجلت في نضالاتهم ضد التمييز بحقهم وفي وقوفهم الى جانب الجماهير العربية في النضال ضد الاضطهاد القومي ومن أجل السلام العادل وضد سياسة حكومة الاحتلال والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني . ان هذا العمل الانشقاقي يهدف الى الاساءة الى التعاون الذي ينميه الطلاب العرب مع الطلاب اليهود الدمقراطيين من اجل المساواة في الحقوق والسلام العادل .

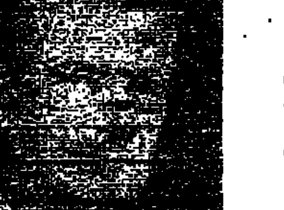
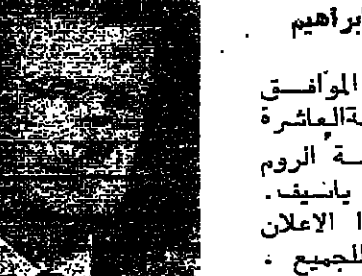
والى جانب الشعارات المغامرة الاستفزازية وشعارات ابعاد الطلاب العرب عن اتحاد الطلاب العام ترتفع اصوات تدعي ان الاتفاق الذي توصلت اليه اللجنة السابقة بخصوص الحراسة هو «اتفاق استسلامي» على رأيهم ... بينما جميع الطلاب يدركون المكسب الكبير الذي حققه جمهور الطلاب في هذا الشأن .

وجمهور الطلاب العرب ، مثل الاهلين العرب ، لن يسمح لاعداء الشيوعية من قوميين متطرفين ومغامرين بتضليله ، فذلك من شأنه ان يلحق الاذى بالنضال الموحد وبالمصالح الحيوية .

وجمهور الطلاب العرب ، مثل الاهلين العرب ، يعرف من تجربته المرة ان الذين يجرون الى طريق المغامرة المعادية للشيوعية يجدون انفسهم انهم متعاونون نشيطون مع السلطات على تنفيذ مخططاتها في غير مصلحة العرب في البلاد وفي غير صالح الطلاب العرب والاجيال الناشئة .

قداس وجناز الاربعين

ارملة المرحوم واولاده والاهل يدعون الاصدقاء والمعارف والاقارب الى مشاركتهم حضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي

عيسى أيوب ابراهيم

وذلك يوم السبت الموافق ٣—٧—٧٦ - الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس — في كفر ياسيف .

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع .

لا أراكم الله مكروها بعزيز.

نعي فاضلة

القس شحادة شحادة واخوته واخواته وعموم آل شحادة واقرباؤهم وانسباؤهم في كفر ياسيف والخارج ينعون بمزيد الحزن والاسى والدتهم

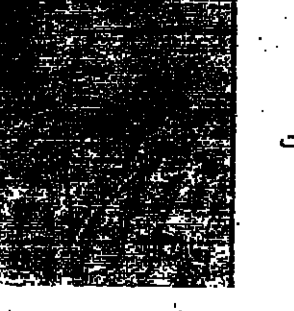
سلمى جبران شحادة

التي وافتها المنية عن ٧٢ عاما . وسيشيع جثمانها من منزلها في كفر ياسيف في الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم الجمعة الموافق ٢—٧—١٩٧٦ .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

قداس وجناز الاربعين

ارملة المرحوم واولاده يدعون الاهل والاصدقاء والمعارف والاقارب لمشاركتهم حضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي




داهود يوسف شهوان

وذلك يوم غد السبت ٧٦\٧\٣ الساعة العاشرة صباحا في الكنيسة المارونية بيافا .

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

قداس وجناز الاربعين

آل بجالي ونداف يدعوكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

ابراهيم نقولا بجالي

وذلك يوم غد السبت ٣—٧—٧٦ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة .

الرجاء اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة لجميع الاهل والمعارف والاصدقاء .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

لدى محكمة صلح الناصرة

اشعار رقم ٧٦/٩٠٠

المقدم من احمد سليم العبيد الزعبي ضد دولة اسرائيل وتركة محمد سعيد حسين الزعبي .

اعلان

المستدعي يطلب بالاشعار المذكور فك الحجز الملقى في سنة ١٩٣١ تحت عقد ٢١/٣ على حصة ٦/٢ بالقسيمة ١١ قطعة ١٧٢٠٠ من اراضي نين المسجلة باسم المرحوم محمد سعيد حسين الزعبي .

كل من له اعتراض على فك الحجز المذكور عليه ان يتقدم الى المحكمة خلال ١٥ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان وبالعكس تتخذ المحكمة القرار الذي تراه مناسبا .

رئيس قلم محكمة صلح الناصرة

المحكمة الكنائسية

تقدمت عريضة الى المحكمة الكنائسية للروم الاورثوذكس في عكا تشعر بوفاة المرحوم الياس يعقوب سمره سنة ١٩٥٦ وانحصر ارثه بأولاده من زوجته الاولى عدلا وهم توفيق وجني وجوليا وليا وباولاد ابنه وديع المتوفي سنة ١٩٧٠ وهم يعقوب وسمعان وعطا وكاملة وجوليت وانحصر ارثه ايضا بابنته سلمى من زوجته الثانية المدعوة حنه المتوفاة وانحصر ارثه ايضا بزوجته الثالثة المدعوة جوليا وباولاده منها وهم حنا وميلاد وصبيا لا غير . من له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر .

الوكيل البطريركي ورئيس المحكمة
رئيس اساقفة دير قيسارية
باكوبوس

مساع لاطلاق سراح ركاب الطائرة المخ[illegible]

تل ابيب — كمبالا — اذاع راديو اوغندا ، بعد ظهر أمس الخميس ، بيان مختطفي الطائرة الفرنسية (بالفتح) ، المحجوزة منذ يوم الثلاثاء الماضي في مطار قرب العاصمة الاوغندية ، واعلنوا فيه عن تأجيل فترة الانذار الى الساعة الواحدة من بعد ظهر الاحد القادم ٤—٧ . وذلك — كما قالوا — رغبة منهم في اتاحة المجال أمام الحكومة الاسرائيلية للاستجابة الى مطالبهم واطلاق سراح قرابة ٤٠ من المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي ، ونزولا على طلب الرئيس الاوغندي .

واعلنت الحكومة الاسرائيلية ، في الوقت نفسه ، انها خولت لجنة وزارية التفاوض عن طريق الحكومة الفرنسية مع المختطفين من خلال استعداد الحكومة الاسرائيلية لاطلاق سراح عدد من المعتقلين العرب لم يكشف النقاب عن عددهم . وقد اعلن عن ذلك رئيس الوزراء ، رابين ، [illegible] له امس مع وفد من اقارب ال[illegible] (بالفتح) ، الذين طالبوا ال[illegible] باطلاق سراح المعتقلين العرب [illegible] الافراج عن اقربائهم . وحذر المختطفين من تكرار مأساة [illegible] وجاء من كمبالا في اوغندا أن [خاطفي] الطائرة افرجوا عن مئة من ال[illegible] ولم يبق في حوزتهم الا الرهائن الاسرائيليون ومن يحملون جن[سية] مزدوجة ، أي أن أعدادها اسر[illegible] ويبدو أن الافراج عن غير الاس[رائيليين] صار ممكنا بعد أن تعهدت [illegible] بالافراج عن المعتقلين الموجودين في المانيا الغربية وفرنسا وكينيا وسويسرا .

هذا وواصلت الدول العربية انتقادها لحادث اختطاف الطائرة [illegible] تنددت به ، بالاضافة الى منظمة التحرير الفلسطينية ، حكومات سوريا والعراق ومصر .

أتساعد اسرائيل عنصريي جنوب افريقيا

القدس — نفى وزير الحربية ، شمعون بيرس ، في الكنيست ، أن تكون اسرائيل قد بعثت مستشارين من الجيش الاسرائيلي الى جنوب افريقيا ليساعدوا قوات الامن هناك على قمع انتفاضة الجماهير الافريقية المناهضة لسياسة التفرقة العنصرية والتحكم الابيض بالشعب الافريقي . وقد جاء النفي في معرض رده على استجواب قدمته عضو الكنيست ، مارشا فريدمان ، من كتلة الاشتراكيين المستقلين ، وجاء فيه اعتمادا على مصادر موثوقة أن المستشارين العسكريين الاسرائيليين يعملون فعلا في جنوب افريقيا .

اعلان

سيزور المسؤول عن الصحف فروع منطقة الناصرة وذلك يوم السبت الموافق ٧٦\٧\٣ (غدا) . على المسؤولين تحضير الاثمان مع البيانات لتسهيل مهمته .

ادارة جريدة الاتح[اد]

حلقة الشباب في نادي الاخوة — حيفا
يوم الاربعاء ٧—٧—١٩٧٦ الساعة الثامنة مساء
المحاضرة السادسة في دورة الدراسات الماركسية .
الموضوع : الاقتصاد السياسي في النظام الرأسمالي
المحاضر : تمار جوجانسكي
وذلك في قاعة النادي — جادة بن غوريون ٣٩ — حيفا

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — فرع المزرعة

يدعوكم الى محاضرة يقدمها الرفيق جمال موسى ، حول
المؤامرة الامبريالية على لبنان
وذلك يوم الاثنين القادم ٥—٧—٧٦ في بيت الرفيق رباح عوض

تنسائي القوس والنشاب
يقدم : البقرة المقدسة (برنامج ساخر)
يوم الاحد ١٩٧٦\٧\٤ الساعة الثامنة مساء في نادي « الاخوة » الثقافي — جادة بن غوريون ٣٩ — حيفا
(باللغة العبرية)

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — فرع الرامة

يدعوكم الى محاضرة في نادي الصداقة ، يوم الخميس ٧٦\٧\٨ : يلقيها الدكتور اميل توما ، وموضوعها : مؤامرة الامبريالية والرجعية على الحركة الوطنية الفلسطينية وعلى حركة التحرر القومي .

الدعوة عامة .

يوم الاحد ٤—٧—٧٦ الساعة ٨ مساء ندوة مع الشاعر الشعبي عوني سبيت لمناسبة صدور مجموعته « الجرح الثائر » وذلك في نادي الحزب في عرابة

في بلادنا

عرب النقب ليسوا بدوا رحلا

كشف ممثلو اربع عشائر من عرب النقب النقاب عن مؤامرة حكومية يقصد بها حرمان عرب النقب نهائيا من اراضيهم وتحويلهم الى ايدي عاملة رخيصة في « مدن بدوية » اشبه بمعسكرات العمل . وذلك في مؤتمر صحفي عقدوه في بيت سوكولوف بتل ابيب ، يوم الثلاثاء الماضي .

والعشائر العربية هي : أبو سريحان وابو عمره والترابين وابو معمر .

وكانت السلطات الاسرائيلية قد رحلتهم عن اراضيهم في منطقة بئر السبع ونقلتهم «موقتا» الى منطقة عراد، وحظرت عليهم دخول اراضيهم ، بينما سمح لافراد عشائر عربية أخرى ، رحلت بدورها من مناطقها الاصلية ، بزراعة اراضي العشائر المرحلة .. وبذلك لا تعيش عشيرة على ارضها . في حين تنقل هذه الاراضي الى سلطة التطوير او ادارة اراضي اسرائيل .

وتحاول الحكومة الآن تجميع البدو في « مدن بدوية » متظاهرة بأنها تهدف الى تمدينهم ... بينما المقصود هو اقتلاعهم من اراضيهم واقتلاع كل أمل لهم بالعودة ، واغراقهم بالديون حتى يضطروا الى بيع اراضيهم بأبخس الاثمان لتسديد ثمن الحضارة المزعومة .

ولذلك أخذت السلطات تستصدر أوامر هدم من محاكم الصلح وتهدم براكيات اقامها هؤلاء المواطنون في اماكن سكناهم الحالية لارغامهم على الانتقال الى حيث يراد لهم .

وقال احد شيوخ العشائر ان عرب النقب ليسوا بدوا رحلا ولكنهم مزارعون مرتبطون منذ اجيال بالارض والزراعة، وانهم لن يتنازلوا عن اراضيهم التي ورثوها عن آبائهم واجدادهم .. وقال : انهم لا يوافقون على الانتقال الى مدن بدوية تكون اشبه بمعسكرات العمل .. ولكنهم يوافقون على الانتقال الى قرى زراعية تتوفر فيها كافة الشروط الكفيلة برفع مستوى الحياة .. مع احتفاظهم بحقهم في العودة الى اراضيهم الاصلية .

ومعروف ان عدد من يسمونهم بدوا يبلغ ٣٥ الفا يعيش معظمهم في الجنوب ويملكون اراضي شاسعة . وغني عن القول ان حكومة تعاني ميزانيتها من العجز الذي يقارب الافلاس لا تفكر بانفاق عدة ملايين على « مخطط تطويري لبدو النقب » .. ولكن الذي يسيل لعابهم فهو ارض عرب النقب وعرب السواعد وكل العرب . أما حجة التطوير فاشبه بما فعلته الضبع بالحمل ، عندما انتشلته من الوحل وغسلته ونظفته . . . وبعد ذلك اكلته .

(أبو ابراهيم)

الاتحاد
٩ شارع الحريري - حيفا
ص. ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

40
TEL-AVIV – JAFFA
P.P.